وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة وهران (2) محمد بن احمد



كلية العلوم الاجتماعية

قسم علوم التربية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص التربية الخاصة

دور اللعب الحر المدعوم في تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد

من اعداد الطالبة :

تناح مريم

تحت اشراف الأستاذة:

أ.د آمنة ياسين

أعضاء اللجنة المناقشة :

أ.د حبيب تليوين	رئيس	جامعة وهران 2
أ.د آمنة ياسين	مشرفا ومقررا	جامعة وهران 2
د. نعيمة صالح	مناقشا	جامعة وهران 2

السنة الدراسية :

2026/2025



إهداء:

إلى من أحمل اسمها فخراً، وإلى من جعل الله الجنة تحت قدميها... إلى نبع الحنان والدعاء الطاهر، أمي الغالية.

إلى سند حياتي، ومن شقّ لي في الصخر طريقاً لأصل، إلى من كلّله الوقار ودعمني بكل خطوة... أبي العزيز.

حفظكما الله ورعاكما وأطال في عمركما.

إلى عائلتي الكريمة، كلٌّ باسمه وجميل وسمه، من كانوا لي دافئ الحصن وسند الأيام.

إلى رفيقات الدرب وصانعات الذكريات الجميلة... صديقاتي الغاليات وأصدقائي الأوفياء، من تقاسمت معهم تعب الأيام وشغف الدراسة، وكانوا لي نعم السند والمشجع في لحظات الفتور، من أضاءت كلماتهم طريقي كلما تعثرت خطواتي.

إلى كل من مدّ لي يد العون، وكان لي عوناً وسنداً طوال هذا المسار الدراسي الشاق والممتع...

إلى أساتذتي الأفاضل، وكل أستاذ وأستاذة تركوا في طريقي قبساً من علمٍ أو كلمة تشجيعٍ أنارت لي الدرب، لكم مني خالص الوفاء العرفان.

أهديكم جميعاً... ثمرة هذا الجهد والنجاح



شكر و تقدير

اللهم لك الحمد والشكر حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، يا من مننت عليّ بنعمة العلم ويسّرت لي سُبل تحصيله، وأعنتني بفضلك وكرمك على إتمام هذا العمل الأكاديمي، سائرةً المولى عز وجل أن ينفعني به ويجعله خالصاً لوجهه الكريم

وتعبيرًا عن وافر الامتنان وعظيم العرفان، أتقدم بجزيل الشكر وخالص التقدير إلى أستاذتي الفاضلة والمشرفة الكريمة الدكتورة "ياسين أمينة"، والتي لم تدخر جهداً في توجيهي، فكانت بنصائحها السديدة، وعلمها الغزير، ودعمها المعنوي المستمر، الموجه والمرشد لي طوال مسيرتي البحثية حتى خروج هذه المذكرة في شكلها النهائي.

كما نتقدم ببالغ الشكر والامتنان إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الموقرة، لتفضلهم بقبول تقييم ومناقشة هذا العمل وتصويب مساره."

الملخص :

تناولت دراسة حالية وضوع "دور اللعب الحر المدعوم في تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد"، حيث هدفت إلى معرفة مساهمة اللعب الحر المدعوم في تحسين المهارات الاجتماعية لديهم ومدى مساهمة ذلك في الرفع من مستوى سلوكهم التكيفي وتفاعلهم مع الأقران والبيئة التربوية.

وقد اعتمدت الباحثة على منهج دراسة الحالة تم تطبيقه على ثلاث حالات من الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد باستخدام أدوات البحث التالية شبكة الملاحظة لتقييم المهارات السلوكية، ومقياس السلوك التكيفي لقياس مستوى التكيف والمهارات الحياتية والاجتماعية لديهم، إلى جانب الاعتماد على المقابلات الموجهة مع المربية المشرفة على هذه الحالات لتفسير البيانات و فهم طبيعة استجاباتهم.

وقد انبثقت عن الدراسة النتائج التالية: أن اللعب الحر المدعوم يساهم بشكل جوهري ونوعي في تنمية الأبعاد الاجتماعية للأطفال محل الدراسة، وهو ما كشفت عنه شبكة الملاحظة بدقة من خلال الارتفاع التدريجي في معدلات التواصل البصري والقدرة على الانخراط التفاعلي. كما أظهرت نتائج تطبيق مقياس السلوك التكيفي تحسناً ملحوظاً ومرتفعاً في مستوى سلوكهم التكيفي العام داخل القسم التربوي، والذي تجسّد في انخفاض النزعة الانسحابية لديهم وتطور استجابتهم اليومية مع المحيط، وهو ما تقاطع تماماً مع معطيات المقابلة مع المربية، مما يؤكد الفعالية البالغة لهذا الأسلوب كدافع ومحفز أساسي لبناء جسور التواصل لديهم وتطوير قدراتهم التعبيرية والاجتماعية بشكل أفضل .

وفي الأخير تقدمت الباحثة ببعض التوصيات والاقتراحات.

Summary:

This study, entitled **“The Role of Supported Free Play in Developing Social Skills among Children with Autism Spectrum Disorder”**, aimed to investigate the extent to which supported free play contributes to improving the social skills of children with Autism Spectrum Disorder (ASD). It also sought to determine its role in enhancing their adaptive behavior and promoting their interaction with peers and the educational environment.

The researcher adopted the **case study method**, applying it to three children diagnosed with Autism Spectrum Disorder. The study relied on several research tools, including an observation checklist designed to assess adaptive, behavioral, and social skills. In addition, the Adaptive Behavior Scale was used, along with interviews conducted with the educator responsible for the cases in order to interpret the collected data and gain a deeper understanding of the children’s responses and behaviors.

The findings of the study revealed that supported free play contributes significantly to the development of social skills among children with ASD. The observation checklist showed a gradual improvement in visual communication, social interaction, and the ability to engage with others. The results also indicated a noticeable enhancement in adaptive behavior within the educational setting, reflected in reduced social withdrawal, increased participation in activities, and improved responsiveness to social situations. These findings were further supported by the educator’s observations, which confirmed the effectiveness of supported free play as a valuable strategy for fostering communication and facilitating the development of social and expressive skills among children with Autism Spectrum Disorder.

Fanally, the researcher put forward some recommenddations suggestions.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
إهداء	أ
شكر و تقدير	ب
ملخص الدراسة	ج
فهرس المحتويات	د
فهرس الملاحق	و

الفصل الأول :المقدمة

العنوان	الصفحة
تمهيد	2
إشكالية الدراسة	4
فرضيات الدراسة	4
أهمية الدراسة	5
أهداف الدراسة	5
تحليل النظري للمفاهيم البحث	6
تعريف الإجرائية لمتغيرات البحث	16
خاتمة	16

الفصل الثاني :الإجراءات المنهجية

العنوان	الصفحة
تمهيد	18
أولا : الدراسة الاستطلاعية	18
الإجراءات الدراسة الاستطلاعية	19
أدوات الدراسة :	20
_ الملاحظة	22
_مقياس السلوك التكيفي	23
ثانيا : الدراسة الأساسية	24
منهج الدراسة	25
عينة البحث	25
تطبيق أدوات البحث	26

الفصل الثالث :عرض ومناقشة النتائج

عنوان	الصفحة
تمهيد	27
أولا :عرض النتائج الدراسة	29
ثانيا : مناقشة النتائج	33

مناقشة نتائج الفرعية العامة	**33**
مناقشة نتائج الفرضية الجزيئية الأولى	**34**
مناقشة نتائج الفرضية الجزيئية الثانية	**35**
خاتمة	**39**
قائمة المراجع	**40**

فهرس الملاحق

العنوان	الصفحة
شبكة ملاحظة	**44**
دليل مقابلة	**46**
بروتوكول دراسة حالة	**49**
مقياس السلوك التكيفي عند أطفال طيف التوحد	**50**

الفصل الأول : المقدمة

تمهيد

1. **الإشكالية الدراسة**
2. **فرضيات الدراسة**
3. **اهداف الدراسة**
4. **أهمية الدراسة**
5. **التعاريف الإجرائية لمفاهيم البحث**
6. **تحليل النظري لمفاهيم البحث**

خاتمة

تمهيد :

تعد الإعاقة من بين الظواهر التي عرفتها المجتمعات منذ القدم، حيث يعاني الأشخاص المصابون بها من صعوبات تؤثر على حياتهم اليومية وعلى طريقة تفاعلهم واندماجهم داخل المجتمع، كما اختلفت نظرة الناس لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة من مجتمع لآخر حسب الثقافة وطريقة التفكير السائدة، وتبقى الاضطرابات النمائية من أكثر المواضيع التي لفتت انتباه المختصين لما لها من تأثير على مختلف جوانب نمو الطفل وسلوكه (شريف و أخرون ،2024)

يُلاحظ عند بعض الأطفال سلوكيات متكررة ونمطية، مع صعوبة في التواصل مع الآخرين والتفاعل معهم بشكل طبيعي، إضافة إلى مشاكل في التكيف مع ما يحيط بهم واستجابات مختلفة للمثيرات الحسية، وقد تظهر أحيانًا تصرفات عدوانية تجاه الذات أو الآخرين، وهو ما يُعرف باضطراب طيف التوحد (بلعزوز،جابر2021،ص688).

يُعدّ اضطراب طيف التوحد من الاضطرابات النمائية التي تؤثر على مختلف جوانب نمو الطفل، خاصة في التواصل والتفاعل الاجتماعي والسلوك، مما يجعل الطفل يواجه صعوبات في الاندماج والتعبير عن حاجاته بطريقة طبيعية. لذلك اهتم المختصون بالبحث عن أساليب ووسائل تساعد هؤلاء الأطفال على تنمية قدراتهم ومهاراتهم، ويُعتبر اللعب من أهم هذه الوسائل لما له من دور كبير في مساعدة الطفل على التعلم والتفاعل مع محيطه.

يُعتبر اللعب نشاطًا يقوم به الطفل بشكل طبيعي أو بتوجيه، ويكون الهدف منه المتعة، لكنه في نفس الوقت يساعده على النمو في مختلف الجوانب العقلية والاجتماعية والحركية والانفعالية، كما يساهم في تعلمه واكتسابه للخبرات من خلال التجربة والتفاعل مع ما يحيط به (مصداع،2024ص35)

من هذا المنطلق، لم يعد اللعب مجرد وسيلة للترفيه فقط، بل أصبح طريقة مهمة في التعلم وتنمية مهارات الطفل، لذلك اهتم المختصون بدراسة أنواع مختلفة من اللعب التي تساعده على التطور بشكل أفضل، ومن بينها اللعب الحر المدعوم.

يُعرَّف اللعب الحر المدعوم بأنه نوع من اللعب يجمع بين حرية الطفل في اختيار ما يقوم به أثناء اللعب، وبين تدخل بسيط من المربي يكون هدفه التوجيه والمساندة دون فرض أو تقييد، مما يسمح للطفل بالتعلم واكتساب المهارات بطريقة طبيعية وتدريجية(لعياضي،2024،ص27)

يتميز اللعب الحر المدعوم بكونه يجمع بين الحرية والتوجيه، حيث يُمنح الطفل مساحة للمبادرة والاستكشاف، في حين يتدخل الراشد بشكل مرن من خلال استراتيجيات غير مباشرة مثل النمذجة، والتلميح، والتعزيز، مما يساعد على توجيه السلوك دون التأثير على استقلالية الطفل. كما يتيح هذا الأسلوب فرصًا تعليمية طبيعية قائمة على التفاعل، وهو ما يجعله أكثر ملاءمة للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، الذين يحتاجون إلى بيئات مرنة تدعم تفاعلهم الاجتماعي بشكل تدريجي.

يصنف اللعب الحر المدعوم من الأساليب التي تساهم بشكل واضح في تطوير المهارات الاجتماعية لدى الطفل المصاب بالتوحد، إذ يشجعه على التفاعل مع الآخرين واتخاذ المبادرة في التواصل، كما يساعده على فهم مبدأ الدور والمشاركة داخل النشاط. كذلك يساهم في تحسين الانتباه المشترك وتنمية قدرات

التواصل سواء اللفظي أو غير اللفظي، إضافة إلى مساعدته على التعرف على المشاعر والتعبير عنها بطريقة أفضل. ومع الاستمرار في هذا النوع من اللعب، يمكن ملاحظة انخفاض بعض السلوكيات النمطية وتحسن في الاستجابة الاجتماعية، مما يساعد الطفل على الاندماج بشكل أفضل داخل محيطه.

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع اللعب وأثره في تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال التوحد، حيث أولى الباحثون اهتمامًا كبيرًا بهذا المجال نظرًا لأهميته في تحسين قدرات الطفل التواصليـة والاجتماعية. وقد تنوعت هذه الدراسات من حيث أهدافها ومنهجها وأدواتها ونتائجها، إلا أنها تلتقي في كونها تؤكد على أهمية اللعب كوسيلة فعالة في دعم وتطوير مهارات أطفال التوحد. وتُعد هذه الدراسات مرجعًا علميًا مهمًا يساعد في فهم أبعاد الموضوع وتحديد موقع الدراسة الحالية ضمن البحوث السابقة، بالإضافة إلى الاستفادة من نتائجها في بناء الإطار النظري والمنهجي للبحث.

تم الاطلاع على الدراسات السابقة المتمثلة في :

دراسة محمد سعيد سيد عجوه سنة 2023 بعنوان "فاعلية برنامج تدريبي متعدد المستويات في تحسين مهارات اللعب التخيلي لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد" بدراسة هدفت إلى تحسين مهارات اللعب التخيلي لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد من خلال برنامج تدريبي متعدد المستويات، حيث شملت عينة الدراسة 14 طفلًا، واعتمد الباحث على برنامج تدريبي ومقياس اللعب التخيلي، وقد أظهرت النتائج فعالية البرنامج في تحسين مهارات اللعب التخيلي لدى الأطفال، مع وجود فروق لصالح القياس البعدي واستمرار أثر البرنامج بعد المتابعة

دراسة مشاعل حمد بوحمد ونبيل شرف المالكي سنة 2020 بعنوان" أنماط اللعب لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية واضطراب طيف التوحد " بدراسة هدفت إلى التعرف على أنماط اللعب لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية واضطراب طيف التوحد، وقد بينت النتائج أن الأطفال التوحديين يعانون من ضعف في اللعب التفاعلي والاجتماعي مقارنة بغيرهم، مع ميل أكبر إلى اللعب الفردي والنمطي .

دراسة زينب سليمان الحوساوي وإيفات محمود سنة 2024 بعنوان "أثر البرامج التفاعلية التعليمية في تحسين أداء التلاميذ المصابين باضطراب طيف التوحد" بدراسة هدفت إلى قياس أداء التلاميذ المصابين باضطراب طيف التوحد باستخدام برامج تفاعلية تعليمية، وقد أظهرت النتائج أن استخدام الأنشطة التفاعلية يسهم في تحسين الأداء والمهارات المرتبطة بالتفاعل والانتباه لدى الأطفال التوحديين

دراسة بن كمشي زينب وعطال يمينة سنة 2023 بعنوان" الأعراض النفسية العصبية لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي " بدراسة هدفت إلى تحليل الأعراض النفسية العصبية لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، وقد أظهرت النتائج أن الأطفال يعانون من قصور واضح في التفاعل الاجتماعي والانتباه المشترك، وهو ما يؤثر سلبًا على مهاراتهم الاجتماعية

دراسة بن أحمد يوسف وسيب عبد الرزاق سنة 2024 بعنوان "بناء مقياس للمهارات الاجتماعية لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية" بدراسة هدفت إلى بناء مقياس للكشف عن المهارات الاجتماعية لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية، وقد أظهرت النتائج إمكانية قياس المهارات الاجتماعية بدقة من خلال مؤشرات مثل التفاعل، التواصل، والمشاركة، مما يؤكد أهمية تنمية هذه المهارات لدى الأطفال ذوي الاضطرابات النمائية.

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة باللعب الحر المدعوم والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، تبين وجود اهتمام واضح بدور الأنشطة واللعب في دعم نمو الطفل

وتطوير تفاعله مع الآخرين. كما أظهرت أغلب الدراسات وجود أثر إيجابي لتوظيف اللعب في تنمية بعض المهارات الاجتماعية كالتواصل والمشاركة والتفاعل الاجتماعي. وفي المقابل، ظهرت بعض الاختلافات بين الدراسات من حيث طبيعة البرامج المعتمدة، والفئات العمرية المدروسة، وأدوات جمع البيانات وقياس النتائج. وقد ساعدت هذه الدراسات في بناء الإطار النظري للدراسة الحالية وتوجيهها نحو فهم العلاقة بين اللعب الحر المدعوم وتنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد

ومن خلال هذه الدراسة، تسعى الباحثة إلى توضيح أهمية اللعب الحر المدعوم في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، وفهم دوره في تحسين تفاعلهم مع الآخرين وقدرتهم على التواصل والاندماج داخل محيطهم الاجتماعي، مع إبراز مدى مساهمته في التقليل من بعض الصعوبات السلوكية والاجتماعية التي قد يواجهونها في حياتهم اليومية .

إشكالية البحث :

شهد مجال التربية الخاصة في السنوات الأخيرة اهتمامًا متزايدًا باضطراب طيف التوحد، باعتباره من الاضطرابات النمائية التي تؤثر على مختلف جوانب نمو الطفل، خاصة الجانب الاجتماعي والتواصلي، حيث يواجه الأطفال المصابون به صعوبات في التفاعل مع الآخرين والتعبير عن احتياجاتهم ومشاعرهم بطريقة طبيعية، مما ينعكس على اندماجهم داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع. وقد دفع هذا الوضع المختصين إلى البحث عن أساليب تربوية تساعد على دعم قدراتهم وتحسين تواصلهم مع محيطهم.

يُعدّ اللعب من أهم الوسائل التي يعتمد عليها الطفل في التعلم واكتساب الخبرات بشكل طبيعي، لأنه يوفّر له فرصًا للتفاعل والمشاركة والتعبير عن ذاته داخل مواقف يومية بسيطة، ويأتي في هذا السياق اللعب الحر المدعوم كأحد الأساليب التربوية الحديثة التي تجمع بين حرية الطفل في الاختيار والتوجيه البسيط من الراشد، مما يساعده على تطوير مهاراته الاجتماعية بشكل تدريجي داخل بيئة آمنة ومحفزة. وقد أظهرت العديد من الإشارات التربوية والدراسات أن اللعب، وخاصة اللعب الحر المدعوم، يسهم في تحسين تفاعل الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مع الآخرين، ويحدّ من بعض السلوكيات الانعزالية، كما يدعم قدرتهم على التواصل والتعبير بشكل أفضل.

طرح الإشكال :انطلقت الدراسة الحالية من الإشكالية العامة التالية
إلى أي مدى يساهم اللعب الحر المدعوم في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد؟

الإشكاليات الفرعية :

كيف تسهم أنشطة اللعب في تعزيز التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟

هل توجد فروق في مستوى تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟

فرضية البحث:

يساهم اللعب الحر المدعوم بدرجة عالية في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد.

الفرضيات الفرعية:

يكشف اللعب الحر المدعوم من خلال شبكة الملاحظة عن تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال باضطراب طيف التوحد

يساهم اللعب الحر المدعوم بدرجة مرتفعة في تحسين السلوك التكيفي لدى أطفال باضطراب طيف التوحد

أهمية البحث :

تمثل هذه الدراسة إضافة علمية مهمة لفهم دور اللعب في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، من خلال تحليل أثر الأنشطة اللعب الحر المدعوم على تحسين قدراتهم في التواصل والتفاعل الاجتماعي، مما يجعلها ذات أهمية لكل من الباحثين والمختصين في التربية الخاصة، كما تساهم في دعم المربين والأولياء في اعتماد اللعب كوسيلة فعالة لتعزيز المهارات الاجتماعية لدى هذه الفئة، إضافة إلى تعزيز الوعي بأهمية التدخلات التربوية القائمة على اللعب في تحسين تكيف الأطفال التوحديين داخل محيطهم الاجتماعي.

أهداف البحث :

1 تحليل واقع استخدام اللعب في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد.

2 الكشف عن مدى مساهمة اللعب الحر المدعوم في تحسين التواصل و التفاعل الاجتماعي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد

3 التعرف على التحسين الذي يطرأ على سلوك الأطفال و مهاراتهم الاجتماعية اثناء ممارستهم لأنشطة اللعب الحر المدعوم .

4 ابراز أهمية توظيف اللعب الحر المدعوم كالاستراتجية تربوية تساعد على تعزيز اندماج الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد داخل البيئة التربوية و الاجتماعية .

5 تقديم توصيات علمية وتربوية حول توظيف اللعب كوسيلة فعالة لتنمية المهارات الاجتماعية لدى هذه الفئة.

تحليل النظري لمفاهيم البحث :

أولا : اللعب

تعريف اللعب:

يُعرَّف اللعب لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد بأنه نشاط هادف يمارسه الطفل بصورة تتناسب مع قدراته وخصائصه النمائية، ويُعد وسيلة تساعده على استكشاف محيطه والتعبير عن اهتماماته والتفاعل مع الآخرين. كما يساهم اللعب في تنمية مختلف الجوانب النمائية، خاصة الجوانب الاجتماعية والمعرفية والانفعالية، من خلال إتاحة فرص التعلم واكتساب الخبرات في مواقف طبيعية تتلاءم مع احتياجات الطفل.

و في مايلي سنعرض العديد من المفاهيم اللعب وفقا لاراء المهتمين بدراسته :

تعريف كايوا (caillois) بأنه نشاط يتميز بالحرية والاستقلالية، يمارسه الفرد في أوقات الفراغ دون إجبار، كما أن نتائجه تبقى غير معروفة مسبقًا، لذلك لا يرتبط بالإنتاج المادي المباشر. ويرى أيضًا أن اللعب قد يتم بطريقة منظمة تخضع لقواعد وعادات متفق عليها من قبل المشاركين (شاكر ، 2024،ص7)

تعريف جون بياجيه (Jean Piaget) ينظر إلى اللعب كآلية وظيفية تقوم على معالجة وتطويع البيانات والمعلومات الخارجية المتدفقة لتتلاءم وتتناسب مع المتطلبات الذاتية للفرد؛ ومن ثم فإن أنشطة كالمحاكاة، والتقليد، واللعب تُعد جزءاً أصيلاً ومكوناً لا ينفصل عن مسار التطور المعرفي، والعقلي، والذكاء (هداج ،2021،ص 51)

تعريف "جون جاك روسو " عبر عن رأيه قائلا :"ان اللعب يعتبر من مضمار تنمية الحواس بمثابة نشاط طبيعي و هام " (بن الذيب،2026،ص 58)

تعريف بيرس (Percy) يذهب إلى أن اللعب يمثل كل نشاط أو ممارسة يقبل عليها الفرد لذاتها ولذات السلوك الفعلي، دون الالتفات إلى أي نتائج أو غايات قد تمخض عنها؛ وبناءً على ذلك، يحتفظ الفرد بكامل إرادته وحريته في التوقف عن ممارسة هذا النشاط أو الاستمرار فيه متى شاء(هداج ،2021،ص 51)

أنواع اللعب :

1. **اللعب غير المنظم (اللعب الحر)** :هو الأساس النفسي والحركي للطفل، والوسيلة الأولى للتعبير عن ذاته واكتشاف العالم المحيط به،فلا توجد قواعد ثابتة أو توجيه مباشر، بل يترك الطفل يتصرف بحرية حسب رغباته واهتماماته.

اللعب الحر هو نوع من اللعب يترك فيه الطفل حرية كاملة في التصرف دون توجيه أو قواعد محددة، فيُطلق العنان لخياله ويعبّر عن أفكاره ومشاعره بطريقته الخاصة. وفي هذا النوع من اللعب يختار الطفل ما يريد القيام به وكيفية اللعب، مما يساعده على تنمية الإبداع والاستقلالية واكتشاف قدراته بشكل طبيعي(بزيو،2013ص 347)

أهم الأنشطة والخصائص المتعلقة به:

• الألعاب الحسية الحركية: ألعاب تساعد الطفل على تمييز الأثر الحسي والحركي (وتتميز بمستويين لعدم نمو التصور بعد)، مثل الحركات الكبيرة كالقفز.

• ألعاب المحاكاة والتقليد العفوي: مثل التقليد الحركي واللفظي، وتصور أدوار الكبار لتعلم الحياة الاجتماعية.

• الأنشطة المعرفية الحرة: التعرف الذاتي على (الحروف، الأرقام، الحيوانات، الخضر، والفواكه).

• الألعاب الوظيفية والاستكشافية: ألعاب عفوية وهادفة يبحث فيها الطفل عن المتعة، الاستكشاف، وإرضاء رغباته وإثبات ذاته.

• الألعاب التخريبية والعنيفة: ألعاب قائمة على التهديم أو القوة تهدف لإثبات الذات وتحقيق المتعة، لكنها تحتاج لضبط إذا تحولت إلى فوضى أو معارك.

2. **اللعب الحر المدعوم :** يُقصد باللعب الحر المدعوم ذلك النوع من اللعب الذي يُمنح فيه الطفل حرية الاختيار والتجربة والتفاعل أثناء النشاط، مع وجود مساعدة بسيطة من الراشد من خلال التشجيع أو التوجيه غير المباشر، بهدف مساعدته على التعلم وتنمية مهاراته المختلفة دون التأثير على عفويته ومتعة اللعب (النوبي،2024،ص12)

كما يُعرَّف بأنه أسلوب تربوي يعتمد على توفير بيئة لعب حرة مع تقديم دعم بسيط ومنظم من المعلم أو الأخصائي، بهدف تنمية مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي لدى الطفل.

أهم الأنشطة والخصائص المتعلقة به:

• أنشطة الحركات الدقيقة (المهيأة): مثل توفير العجين أو ضم الخرز؛ يختار الطفل الأشكال بحرية، بينما يوفر المربي الأدوات ويشجع مهارات اليد.

• الدعم بالأسئلة المفتوحة: تفاعل المربي مع الطفل أثناء لعبه الحر بأسئلة تحفز تفكيره (مثال: "ماذا تبني؟"، "أين يعيش هذا الحيوان؟").

• الاستكشاف الموجه بالمواد: يضع المربي مواد غنية ومتنوعة (صناديق، مكعبات، أدوات رسم) ويترك للطفل حرية الابتكار والتركيب والتجريب.

• التوجيه النفسي والاجتماعي: التدخل الذكي للمربي لتهذيب الألعاب "العنيفة أو التخريبية" وتحويلها إلى نشاط إيجابي دون كبت حرية الطفل.

3. **اللعب المنظم (الموجَّه) :** هو لعب يكون فيه هدف واضح غالبًا تعليمي أو تربوي، ويكون تحت إشراف الأهل أو المعلم. في هذا النوع يتم وضع قواعد وخطوات قبل البداية، ويُطلب من الطفل القيام ببعض الأنشطة أو المهام المحددة. الهدف منه أنه يساعد الطفل يتعلم ويكتسب مهارات وهو يلعب بطريقة منظمة.

أهم الأنشطة والخصائص المتعلقة به:

• الالتزام بالقواعد: ألعاب لا تقوم على العفوية المطلقة، بل تُمارس بناءً على شروط وقوانين واضحة ومحددة مسبقاً.

• الحضور التوجيهي للمربي: يتواجد المربي بشكل مباشر لإدارة اللعبة، الإشراف عليها، وتطبيق القوانين.

• ألعاب المحاكاة المنظمة: تقليد سلوكيات معينة أو أدوار محددة ضمن قواعد موجهة (لتعديل السلوك وتنمية المهارات الجماعية).

• الألعاب الجماعية المقننة: الأنشطة والمسابقات الرياضية أو الحركية التي يتعلم من خلالها الأطفال العمل الجماعي، احترام الدور، وتقبل الربح والخسارة.

خصائص اللعب :

نشاط حر وذاتي: ينبع اللعب من رغبة الطفل الداخلية وتلقائيته دون إجبار أو ضغوط خارجية.

فردي أو جماعي: يمكن أن يمارسه الطفل بمفرده (صيغة ذاتية) أو يتشارك فيه مع الآخرين ضمن فريق أو مجموعة.

مستثمر للطاقة الحركية والذهنية: يُعد اللعب قناةً يفرغ ويستغل من خلالها الطفل طاقاته البدنية والعقلية.

نشاط تلقائي ومستمر: يمارسه الطفل بدافع ذاتي مستمر وبكامل إرادته، سواء كان اللعب حراً، موجهاً، هادفاً، أو لمجرد التسلية.

متطور واجتماعي: يبدأ اللعب كنشاط فردي يخص الطفل وحده، ثم يتطور تدريجياً ليصبح نشاطاً جماعياً تعاونياً ينمي لديه روح الفريق، التنافس الإيجابي، والشعور بالانتماء للمجموعة(حنتيت،2020،ص14)

أهمية اللعب :

_التنفيس والتطهير النفسي: يساهم اللعب في تفريغ المشاعر السلبية مثل الغضب والعدوان، والتخفيف من التوتر والخوف، مما يساعد على تحقيق الاستقرار العاطفي (شاكر،2024،ص9)
_بناء الشخصية للمستقبل: يساهم اللعب في تشكيل شخصية الطفل وغرس قيم الجدية والالتزام، إضافة إلى تهيئته لتحمل المسؤولية والاستعداد للحياة المستقبلية(وناس،2021ص11)
_تطوير القدرات الذهنية: يعمل اللعب على تنمية التفكير والاستكشاف والخيال، وتحسين القدرة على تحليل المواقف واتخاذ القرارات بسرعة.
_تنمية الذكاء والوعي الاجتماعي: يساعد اللعب الطفل على الانتقال من السلوك الفردي إلى روح الجماعة، وتعلم التعاون والقيادة واحترام الآخرين وتقبل الفوز والخسارة
_الرشاقة والتوافق الحركي: يساهم اللعب في تحقيق تناغم بين الجهاز العصبي والعضلي، مما يؤدي إلى تحسين الحركة والدقة والمرونة
_رفع الكفاءة البدنية والصحية: يعمل اللعب على تحسين وظائف الجسم الحيوية مثل الجهاز التنفسي والدوري، وزيادة القدرة على التحمل وتسريع استرجاع النشاط(بوزير،2012،ص349)

ثانيا : اضطراب طيف التوحد

لغة : تعود كلمة التوحد إلى الأصل الإغريقي "أوتوس"، ومعناها الذات أو النفس. ويُقصد بالتوحد حالة من الاضطراب النمائي التي تصيب الأطفال، وتتميز بالانطواء والانعزال عن الآخرين(فراحي،2021،ص25)

اصطلاحا : يُعتبر اضطراب طيف التوحد خللًا في النمو العام للطفل، ويظهر عادة خلال السنوات الثلاث الأولى من عمره. وينتج هذا الاضطراب عن خلل في الجهاز العصبي يؤثر على عمل الدماغ. ويُلاحظ على الطفل المصاب صعوبات واضحة في التفاعل الاجتماعي، وفي التواصل مع الآخرين، إضافة إلى تأخر أو اضطراب في النمو الإدراكي(فراحي،2021،ص25)

حسب الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية(DSM-5) ، يُعرَّف اضطراب طيف التوحد (ASD)بأنه اضطراب نمائي عصبي يظهر في مرحلة الطفولة المبكرة ويؤثر بشكل أساسي على التواصل والتفاعل الاجتماعي والسلوك، وقد جمع هذا التصنيف في فئة واحدة الاضطرابات التي كانت تُعرف سابقًا بالتوحد الكلاسيكي ومتلازمة أسبرجر واضطراب التفكك الطفولي واضطراب النمو الشامل غير المحدد، مع استبعاد متلازمة ريت من هذه الفئة (كوندري،2025،ص25)

يرى كانر(Kannal) أن التوحد حالة من العزلة والانطواء الشديد، حيث يعجز الطفل عن التواصل والتفاعل مع الآخرين، كما يعاني من اضطرابات لغوية واضحة.

أما ماهلر فقد اعتبرت التوحد نوعًا من الذهان الطفولي، يتمثل في عدم قدرة الطفل على الحفاظ على علاقة طبيعية ومتوازنة مع أمه والوسط المحيط به (لعروسي،2022،ص31)

خصائص طيف التوحد :

الخصائص اللغوية والتواصلية: يتصف الطفل التوحدي بعدد من الخصائص اللغوية التي تميزه عن الطفل الغير توحدي المضطرب لغويا كما يشير جاردن و هي :

• يعاني من تأخر عام في النطق وعجز في توظيف اللغة للتواصل، مع انخفاض معدل كلامه وميله لتكرار الجمل وعكس الضمائر.

• يتحدث بنبرة صوت رتيبة وعلى نغمة واحدة ثابتة، ويكرر أسئلة زائدة تتمحور فقط حول اهتماماته ومواضيعه الخاصة.

• يواجه صعوبة بالغة في استيعاب وفهم الإشارات، الإيماءات، والمثيرات غير اللغوية الصادرة عن الأشخاص المحيطين به(شاكر،2024ص25)

الخصائص الانفعالية: هناك مجموعة من ردود الفعل الانفعالية لدى التوحديين أهمها :

• يظهر ردود فعل مضطربة تتمثل في نقص الخوف من الأخطار الحقيقية مقابل الفزع الشديد من أشياء عادية وغير ضارة.

• يفتقر للقدرة على فهم مشاعر الآخرين مما يجعله يصدر سلوكيات غير ملائمة كالضحك عند سقوط شخص أمامه.

• يتسم مزاجه بالتقلب السريع والمرتفع، مما يدخله في نوبات مفاجئة من البكاء أو الصراخ دون وجود سبب واضح(حنتيت و أخرون 2020ص 33)

الخصائص الاجتماعية: ويمكن أن تختلف هذه الخصائص من طفل إلى آخر، ومن بينها:

• يتسم الطفل التوحدي بسلوك انسحابي اجتماعي يتفاوت في حدته بين تقبل المألوفين كالعناق أو القلق الحاد عند غيابهم.

• تفتقر علاقاته بالآخرين إلى الاهتمام المتبادل، حيث يتجنب التواصل البصري المباشر ويشيح بوجهه بعيداً عن محدثه.

• يعاني من عجز واضح في محاكاة وتقليد التعبيرات الاجتماعية والإنفعالية كالتصفيق وتبادل الابتسام مع المحيطين به(بوسيف،2021ص 24)

الخصائص الحركية: يُلاحظ أن الطفل التوحدي قد يصل في بعض جوانب النمو إلى مستوى قريب من الطفل العادي، مع وجود تأخر عام في معدل النمو. كما تبدو بعض جوانب النمو غير عادية أو غير متوازنة مقارنة بالأطفال الآخرين، ومن بين هذه الخصائص:

• يتأخر معدل نموه الحركي العام، مما يؤدي إلى حركات غير متناسقة ومضطربة تتأرجح بين الفرط الحركي أو الخمول.

• يعاني من ضعف في التآزر البصري الحركي ووجود ارتخاء عضلي عام يؤثر على توازنه أثناء الوقوف أو الجلوس

• يتسبب هذا الاضطراب الحركي والارتخاء في عدم قدرته على تقدير المسافات وكثرة اصطدامه بالأشياء أثناء التنقل(حنتيت و أخرون 2020ص 33)

أنواع طيف التوحد :

تصنيفات (ستيفن وماتسون وكوفي 1991):

اقترحوا أربع مجموعات فرعية للتوحد بناءً على الخصائص والقدرات:

• **المجموعة الشاذة:** يظهر أفرادها مستوى عالٍ من الذكاء، مع خصائص توحدية قليلة.

• **المجموعة التوحدية البسيطة**: تعاني من تخلف عقلي بسيط، والتزام باللغة الوظيفية، ومشكلات اجتماعية عديدة، والحاجة للحفاظ على الروتين.

• **المجموعة التوحدية المتوسطة**: لديهم تخلف عقلي، واستجابات اجتماعية محدودة، وسلوكيات نمطية عديدة، ولغة وظيفية محدودة.

• **المجموعة التوحدية الشديدة**: لديهم تخلف عقلي على مستوى ملحوظ، ولا توجد لديهم مهارات تواصلية، وهم معزولون اجتماعياً(لعروسي،2022ص 32)

عوامل الإصابة بطيف التوحد :

العامل الوراثي :

تؤكد الأبحاث العلمية الحديثة أن الوراثة تلعب دوراً بالغ الأهمية في الإصابة باضطراب طيف التوحد، ويظهر ذلك جلياً من خلال ارتفاع احتمالية انتقال هذا الاضطراب بين الأشقاء، ولا سيما في حالات التوائم المتطابقة الناتجة عن بويضة واحدة. وترتبط هذه المنظومة الوراثية برفع تباين احتمالات الإصابة نتيجة

تأثر الجنين بأكثر من ألف جين مختلف جرى اكتشافها مؤخراً، حيث تتدخل هذه الجينات بشكل مباشر في صياغة الاستعداد البيولوجي للطفل وتناقله عبر الأجيال(زاد،2022،ص16)

العامل البيولوجي والعصبي :

يرتبط هذا السبب بشكل وثيق بالاختلافات التشريحية والوظيفية التي تصيب الجهاز العصبي المركزي وبنية الدماغ لدى أطفال طيف التوحد؛ حيث كشفت صور الأشعة والتصوير الطبي عن وجود تباينات واضحة وملموسة مقارنة بالأطفال العاديين، وتتمثل هذه التباينات في كبر الحجم الإجمالي للدماغ عن المعدل المعتاد، مصحوباً بضيق وصغر حجم المسار العصبي الذي يربط بين نصفي الدماغ الأيمن والأيسر، علاوة على زيادة سمك بعض الأجزاء والتلافيف الملتوية في القشرة الدماغية، مما يؤثر سلباً على معالجة المعلومات والإشارات العصبية(بن ذبب ،2016ص32)

العامل الاجتماعي:

يعود هذا السبب إلى طبيعة البيئة الاجتماعية المحيطة بالطفل ونوعية العلاقات الوجدانية داخل الأسرة، حيث تذهب بعض الدراسات إلى أن الأزمات الاقتصادية والاجتماعية الضاغطة تؤثر عميقاً على نفسية الطفل، وتزيد من مشاعر الخوف والحرمان الشديد لديه، مما يدفعه إلى الانسحاب من الجو الأسري. ويتعاظم هذا التأثير عند تدني مستوى العلاقات العاطفية بين الطفل ووالديه، مما يولد لديه فراغاً حسياً ووجدانياً حاداً يشجعه على الانغلاق التام والانعزال عن محيطه، ويزداد الأمر تعقيداً تحت وطأة الضغوط والاضطرابات الوالدية المتعددة في التربية(بوسيف،2021ص15)

العامل البيئي :

يتمثل هذا السبب في مجموعة الظروف والمشكلات الصحية التي تحيط بالأم والجنين قبل وأثناء وبعد عملية الولادة، والتي يرى الباحثون أنها تحفز ظهور الاضطراب؛ حيث تشمل تعرض الأم لنزيف حاد خلال الربع الثاني أو الثالث من فترة الحمل، أو حدوث خلل في التوافق الكيميائي للعامل الريزيسي (Rh) بين الأم والجنين. كما يدخل في هذا النطاق نقص الأكسجين الحاد الذي قد يواجه الطفل أثناء الولادة، أو ارتفاع مستويات الحمض الأميني لديه، بالإضافة إلى العوامل البيئية اللاحقة كتعرض الطفل للتسمم، أو التحسس الشديد، ونقص الفيتامينات الحاد، فضلاً عن تأثر الجنين ببعض الفيروسات نتيجة حقن الأم بتطعيم الحصبة الألمانية أو تعرض الطفل لصدمات وحوادث مباشرة على الرأس(كوندري،2025ص 28)

العامل النفسي والعضوي:

يرتبط هذا السبب بالاضطرابات والانفعالات النفسية الحادة التي يمر بها الطفل في مرحلة طفولته المبكرة، والتي تتداخل وتتقاطع في مظاهرها مع أمراض نفسية وعضوية أخرى؛ حيث يرى بعض الباحثين أن التوحد قد يتشابه في بعض سماته الأولية مع مرض الفصام الطفولي، وهي أعراض وعلامات قد تظل كامنة أو غير مكتملة ثم تتطور مع تقدم الطفل في العمر لتبلغ ذروتها وتظهر أعراضها الكاملة والواضحة خلال مرحلة المراهقة(بوسيف،2021ص15)

ثالثا : المهرات الاجتماعية لدى أطفال التوحد

تعريف المهارات الاجتماعية :

تُعرَّف المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد بأنها منظومة من السلوكيات المكتسبة التي تُمكّن الطفل من التفاعل مع البيئة الاجتماعية وفهم متطلبات المواقف المختلفة والتعامل معها بصورة مناسبة. وتتجلى هذه المهارات في القدرة على إقامة علاقات مع الآخرين، والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية، وتنظيم الاستجابات وفق السياق الاجتماعي، بما يُسهم في تعزيز التوافق الاجتماعي وتحسين جودة التفاعل داخل المحيط اليومي.

عرفت المهارات الاجتماعية اهتمامًا من قبل العديد من العلماء والباحثين، حيث تعددت تعريفاتهم لها واختلفت باختلاف توجهاتهم النظرية، وفيما يلي عرض لبعض هذه التعريفات:

عرفها "رين وماركل" أن المهارات الاجتماعية تمثل مخزوناً ديناميكياً يتألف من مجموعة السلوكيات اللفظية وغير اللفظية التي توجّه وتُحرّك استجابات الفرد وتفاعلاته مع الآخرين في المواقف الحياتية المختلفة. ويعمل هذا المخزون السلوكي بطريقة آلية ومنظمة، تتيح للأفراد القدرة على التأثير الإيجابي في بيئتهم الاجتماعية المحيطة، مما يمكنهم من تحقيق النتائج والمكاسب المرغوبة، وفي الوقت ذاته التخلص من التأثيرات والنتائج الضارة أو تجنبها والحد منها؛ حيث يُقاس مدى نجاح الأفراد وتمتعهم بالكفاية والمهارة الاجتماعية بالحد الذي يستطيعون فيه الوصول إلى تلك النتائج الإيجابية وتفادي الأضرار، شريطة أن يتم ذلك بطرق سليمة ومقبولة دون إلحاق أي أذى أو ضرر بالآخرين(كفان،2022ص296)

يشير تعريف "ريجيو" (Riggio, 1999) إلى أن المهارات الاجتماعية هي طاقة الفرد على التعبير اللفظي عن جوانبه الانفعالية والاجتماعية، إلى جانب مهارته في إدارة وتنظيم تعبيراته غير اللفظية، كقدرته على تقمص الأدوار واستحضار حضور الذات اجتماعياً(فرجاني،2022ص 167

يعرّف "جرشايم" المهارات الاجتماعية بأنها سلوكيات مكتسبة ومقبولة مجتمعياً، تُتيح للفرد القدرة على التواصل والتفاعل بكفاءة مع المحيطين به، مع تفادي السلوكيات غير المرغوبة. ومن أبرز صور هذه المهارات: المبادرة، والمشاركة، وتقديم المساعدة والتعاون، بالإضافة إلى طلب الدعم وتقديم التوجيه والنصح للآخرين(العربي،عطاطفة،2022،ص46)

أهمية المهارات الاجتماعية :

- تحقيق التكيف الاجتماعي للأطفال داخل الجماعات التي ينتمون إليها.
- مساعدة الأطفال على التغلب على مشكلاتهم وتوجيه تفاعلهم مع البيئة المحيطة بهم.
- إكساب الأطفال مهارة الاستمتاع بالأنشطة التي يمارسونها وتحقيق حاجاتهم النفسية.
- تنمية الاستقلالية والاعتماد على النفس واستثمار أوقات الفراغ وتعزيز الثقة بالنفس.
- المساعدة على التفاعل مع الرفاق وتنمية الإبداع في حدود قدراتهم الذهنية(زدمي،2022ص55)

مكونات المهارات الاجتماعية :

تعددت الدراسات التي قام بها علماء التربية لتوصل لمكونات المهارات الاجتماعية

و اختلفت الآراء و الاتجاهات و في ما يلي اهم المكونات المهارات الاجتماعية :

•المكونات المعرفية:
يقصد بها إدراك الفرد وفهمه للأنظمة والمعايير الاجتماعية التي تنظم السلوك في المواقف المختلفة. ويُعد نقص المعرفة والمعلومات الكافية من أبرز مظاهر القصور لدى الطفل، إذ إن معرفته بالمعايير الاجتماعية تساعده على الالتزام بها .

•السلوك الاجتماعي اللفظي:
هو السلوك الذي يعتمد على اللغة والكلام في مواقف التفاعل الاجتماعي، حيث يساهم في نقل الرسائل بشكل مباشر، ويشمل كذلك السلوك التوكيدي.

•السلوك الاجتماعي غير اللفظي:
يتضمن لغة الجسد، والإيماءات، وتعابير الوجه، والتواصل البصري، ويُعتبر أكثر صدقًا في التعبير أحيانًا مقارنة بالسلوك اللفظي.

•المكون الوجداني الانفعالي:
ويشير إلى الجانب العاطفي والانفعالي الذي يسهم في اكتساب المهارات الاجتماعية، حيث إن المعرفة والمشاعر والتجارب الانفعالية جميعها تؤدي إلى تعلم هذه المهارات وتطويرها (زدمي،2022ص54)

أشكال المهارات الاجتماعية :

1 .مهارات التواصل الاجتماعي:

تشير إلى القدرة على تبادل الرسائل والإشارات الاجتماعية مع المحيطين، وتتأثر لدى طفل طيف التوحد بضعف القدرة على استخدام الوسائل اللفظية وغير اللفظية (كالإيماءات والتواصل البصري) للتعبير عن الرغبات أو لفهم مقاصد الآخرين.

***مثال**: عندما يرغب الطفل في الحصول على لعبة معينة موجودة في رف مرتفع بقاعة النشاط، فإنه لا يطلبها لفظياً ولا يؤشر بإصبعه نحوها، بل يتوجه نحو المربي ويمسك بيده ميكانيكياً ويقوده نحو الخزانة ويضع كف المربي مباشرة على اللعبة المرغوبة مستخدماً إياه كأداة.

- مثال: عند دخول المربي إلى القاعة وإلقاء التحية بصوت واضح، لا يرد الطفل التحية لفظياً ولا يلتفت بوجهه، بل يكتفي بالاستجابة الحركية للأمر اللاحق (مثل التوجه إلى الكرسي) دون إظهار أي مؤشر للتواصل البصري المباشر.

2 .مهارة الانتباه المشترك :

تمثل القدرة على مشاركة التركيز البصري والذهني مع شخص آخر نحو مثير خارجي واحد (كلعبة، حركة، أو صوت). قصور هذه المهارة لدى طفل التوحد لا يعني أنه لا يرى المثير، بل يعني وجود خلل في التنسيق البصري والاجتماعي المتبادل، وصعوبة في فهم أن الشخص الآخر يحاول توجيه انتباهه لشيء ما.

- **مثال**: أثناء وجود المربي والطفل في قاعة النشاط، يدخل فجأة طائر صغير من النافذة ويستقر فوق الخزانة، فيلتفت المربي بلهفة ويشير بإصبعه نحو الطائر قائلاً بنبرة حماسية: **"أحمد، انظر إلى العصفور فوق!"**. هنا، وبسبب ضعف الانتباه المشترك، لا يقوم الطفل بتبديل نظره من المربي إلى اتجاه الإصبع ثم إلى الخزانة، بل يكتفي بالنظر المباشر الخاطف إلى وجه المربي أو إلى يده الممدودة كعنصر مجرد، ثم يعود فوراً لتثبيت بصره على خيط ممدود في السجادة كان يلعبه به، دون أن يدرك وجود الطائر أو يشارك المربي تلك اللحظة الحماسية.
- **مثال**: يجلس الطفل على الطاولة وبجانبه زميل آخر من ذوي التوحد يقوم بتركيب مجسم قطار يصدر أضواءً ملونة متقطعة وموسيقى صاخبة عند حركته. ورغم أن الصوت والضوء يجذبان انتباه الطفل حسياً ويجعلانه يلتفت بجسده نحو القطار، إلا أنه ينظر إلى اللعبة بجمود وتعبيرات وجه حيادية دون أن يلتفت إلى زميله ليشاركه الابتسام أو النظرات المتبادلة التي تعني **"انظر كم هذه اللعبة رائعة!"**، بل يظل يحدق في العجلات الدائرة بشكل انعزالي، وعندما تتوقف اللعبة، ينسحب بصمت دون أي تفاعل مع الزميل الصانع للنشاط.
- **مثال**: يكون الطفل مستغرقاً في تصفح كتاب مصور، ويلتفت فجأة ليرى صورة لسيارة إطفاء حمراء كبيرة (وهي من المثيرات التي يفضلها بشدة). الطفل الطبيعي في هذا الموقف يمسك الكتاب ويركض نحو المربي ويشير للصورة لينال إعجابه، أما طفل طيف التوحد، فيقوم بإصدار أصوات رفرفة أو همهمات إعجاب داخلية وهو يحدق في الصورة بمفرده، وعندما يقترب منه المربي بفضول لمعرفة ما يقرأه، لا يقوم الطفل برفع الكتاب أو توجيهه نحو عيني المربي، بل قد يغلق الكتاب بعفوية أو يستمر في التحديق دون أي محاولة لإشراك المربي في اهتمامه الحركي.

3 .مهارات التقليد:

تتمثل في القدرة على محاكاة حركات وأصوات وسلوكيات الآخرين، وهي ركيزة أساسية للتعلم الاجتماعي. تواجه هذه المهارة قصوراً لدى طفل طيف التوحد، حيث يصعب عليه تقليد الحركات الحركية الكبرى أو الدقيقة للمربي ما لم يخضع لتدريب مكثف.

- **مثال**: أثناء جلسة محاكاة حركية يقودها المربي، حيث يقوم برفع يديه عالياً ويقول **"افعلوا مثلي"**، يقف الطفل محايداً دون أي حركة، أو يقوم بحركة مكررة خاصة به (كالرفرفة) لا علاقة لها بالحركة المراد تقليدها.
- مثال: عند قيام المربي بتشكيل كرة من العجين أمامه لإيضاح خطوة العمل، يعجز الطفل عن إدراك التتابع الحركي للتقليد، وبدلاً من محاكاة طريقة الصنع، يقوم بضغط العجين بعشوائية أو شمه ووضعه في فمه كاستجابة حسية مجردة.

4 .مهارات التفاعل مع الأقران:

تتجسد في القدرة على الاندماج في الأنشطة الجماعية ومشاركة الفضاء اللعبي مع أطفال آخرين. يأخذ هذا التفاعل لدى أطفال طيف التوحد نمط **"اللعب الموازي"**، حيث يتواجدون في المكان نفسه دون انخراط في أهداف مشتركة.

- **مثال**: في فضاء الألعاب الجماعية، يقوم الطفل بصف السيارات اللعبة في خط مستقيم متناهي الدقة لفترات طويلة، وبجانبه تماماً طفل آخر من ذوي التوحد مستغرق في تدوير مجسم، دون أن يحاول أي منهما التدخل في نشاط الآخر أو طلب مشاركته.
- **مثال**: عند محاولة طفل آخر من ذوي التوحد الاقتراب لمس الكرات التي يلعب بها الطفل، يبدي الأخير ردة فعل انسحابية مباشرة، حيث يجمع كراته ويتحرك إلى زاوية أخرى من القاعة للاستمرار في اللعب بمفرده وحماية نظامه الخاص.

5 .مهارات التعبير الانفعالي وفهم مشاعر الآخرين :

ترتبط بالقدرة على إدراك الانفعالات الذاتية وتفسير التعبيرات العاطفية للمحيطين. طفل التوحد يعاني من صعوبة قراءة المظاهر الخارجية للعاطفة (كالدموع أو الصراخ) ويراها كمثيرات حسية مزعجة أو مبهمة، ولا يربطها بالسبب الداخلي (كالحزن أو الألم)، مما يجعل ردود أفعاله تبدو متباينة وغير مألوفة.

- **مثال**: عند دخول طفل آخر من ذوي التوحد في نوبة صراخ وبكاء شديد نتيجة تحسس سمعي، لا يبدي الطفل تعاطفاً ظاهرياً كالمواساة، بل يصاب بالتوتر الناتج عن الضوضاء، فيقوم بسد أذنيه بقوة بكلتا يديه أو بالانكفاء على وجهه لحماية جهازه الحسي.
- **مثال:** إذا تعرض المربي لوعكة مفاجئة أو ظهرت عليه علامات التعب والضيق، قد يصدر عن الطفل سلوك غير متوافق مع الموقف كـ "الضحك النمطي" أو القفز، وهو آلية عصبية لا إرادية للتعبير عن ارتباكه وعجزه عن تفسير التغير المفاجئ في ملامح المربي.
- مثال: يقوم الطفل بتركيب برج معقد من المكعبات استغرق فيه وقتاً طويلاً، وفجأة، وبدون قصد، يمر زميله فيسقط البرج بالكامل على الأرض. في هذه اللحظة، لا يستطيع الطفل صياغة مشاعر الغضب أو الإحباط من خلال البكاء الطبيعي أو الشكوى للمربي قائلاً "لقد هدم برجي"، بل ينهار داخلياً بسبب الصدمة البصرية، فيقوم برمي ما تبقى من المكعبات في الهواء بعنف شديد، ويبدأ بالضرب على رأسه أو بعضّ يده، ليعبر بجسده وحواسه الثائرة عن إحباط داخلي هائل يعجز عن فك شفرته وتصريفه بطريقة اجتماعية مقبولة.

6 .مهارة المبادرة الاجتماعية :

تعني القدرة على أخذ الخطوة الأولى لإنشاء اتصال اجتماعي أو بدء الاحتكاك بالمحيطين دون انتظار توجيه. تمثل المبادرة تحدياً كبيراً لطفل التوحد، ولذلك تأتي مبادراته نحو المربي أو الأقران محملة بطابع حسي وجسدي مباشر بعيداً عن البروتوكولات اللفظية.

- مثال: عندما يرغب الطفل في التقرب من مربيه المفضّل في قاعة النشاط، فإنه لا يستخدم عبارات الترحيب، بل يقترب منه ببطء ويلتصق به جسدياً بشكل كامل (كتفاً بكتف)، أو يجلس فوق قدميه كطريقة خاصة للتعبير عن رغبته في التواصل.
- مثال: قد يثير انتباه الطفل ملمس شعر أو قماش معين يرتديه زميله من ذوي التوحد، فيبادر بالاقتراب منه والبدء في لمس الثوب أو سحبه بشكل متكرر لاستكشاف الملمس، وتعتبر هذه الحركة بمثابة مبادرة احتكاك أولية بنظيره.

7 .مهارة الاستجابة الاجتماعية :

- تشير إلى مدى تلبية الطفل للمثيرات والمبادرات الاجتماعية الصادرة عن الآخرين لالمربي أو الأقران والرد عليها بأسلوب متوافق. تظهر استجابة طفل طيف التوحد بطيئة مقيدة أو مشروطة بوضوح الأمر الحسي واللفظي الموجه إليه.
- مثال: عندما يمد المربي يده للطفل مصافحاً وقائلاً "مرحباً"، لا يمد الطفل يده تلقائياً للاستجابة، بل يحتاج إلى توجيه جسدي مساعد (يقوم المربي برفع يد الطفل ووضعها في يده) لكي يستجيب للمجاملة الاجتماعية.
- مثال: إذا حاول أحد الأقران مشاركة المقعد مع الطفل ومد يده إليه بلعبة، فإن استجابة الطفل قد تكون بالانسحاب التام وترك المقعد، أو تجاهل المبادرة بالكامل والاستمرار في التحديق في الفراغ دون إبداء أي رد فعل إيجابي أو سلبي تجاه الزميل

التعريف الاجرائي للمفاهيم :

التعريف الإجرائي للعب الحر المدعوم:
يقصد باللعب الحر المدعوم في هذه الدراسة ذلك النوع من اللعب الذي يُمنح فيه الطفل حرية اختيار النشاط أو الأدوات أو طريقة اللعب، مع تقديم دعم وتوجيه من الراشد (الباحث أو المربي أو الأخصائي) عند الحاجة فقط، بهدف تعزيز مشاركة الطفل وتفاعله دون فرض أوامر مباشرة أو التحكم الكامل في مجريات اللعب. ويُقاس إجرائيًا من خلال ملاحظة مدى مشاركة الطفل في أنشطة اللعب المختارة، واستجابته للتوجيهات البسيطة، وتفاعله الاجتماعي أثناء جلسات اللعب.

التعريف الإجرائي للتوحد:

هو أحد أنواع اضطراب النمو العصبي والذي يتميز بعجز في التفاعلات الاجتماعية والتواصل الاجتماعي، والذي يُشخص حسب معايير الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس (DSM-5) عند الحالة المدروسة .

التعريف الإجرائي للمهارات الاجتماعية:

هي مجموعة من السلوكيات التي تصدر من الطفل وتكون مقبولة اجتماعياً، وتمكن الطفل من التفاعل مع الآخرين بكفاية، وتتحدد في هذه الدراسة بالدرجة التي يتحصل عليها الطفل على مقياس المهارات الاجتماعية.

خاتمة :

خلاصة لهذا الفصل، تم عرض الإطار النظري للدراسة من خلال التطرق إلى إشكالية البحث وأهميته وأهدافه وفرضياته، بالإضافة إلى عرض الدراسات السابقة ذات الصلة. كما تم تناول المفاهيم الأساسية المرتبطة بموضوع الدراسة وتحديد التعريفات الإجرائية لمتغيراتها، بما يوفر أرضية علمية تسهم في فهم الموضوع وتوجيه الدراسة الميدانية.

الفصل الثاني : الاجراءات المنهجية لدراسة

أولا : الدراسة الاستطلاعية

ثانيا : الدراسة الأساسية

تمهيد :

يتم في هذا الفصل عرض جوانب المنهجية المعتمدة في الدراسة الحالية من أجل تنظيمها وفق خطوات علمية واضحة تساعد الباحث على الوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية. ومن هذا المنطلق، تم في هذا الفصل عرض مختلف الإجراءات التي اعتمدت عليها الباحثة أثناء الدراسة الميدانية، بداية بالدراسة الاستطلاعية التي ساهمت في التعرف على ميدان البحث وفهم خصائص الحالات، ثم الدراسة الأساسية التي تم من خلالها تطبيق أدوات البحث وجمع المعطيات المتعلقة بموضوع الدراسة .

الدراسة الاستطلاعية :

تعتبر الدراسة الاستطلاعية خطوة تمهيدية بالغ الأهمية في مسار البحث العلمي، كونها تسبق النزول الفعلي إلى الميدان. وتكمن قيمتها في منح الباحث رؤية واضحة وشاملة تحيط بجميع أبعاد المشكلة التي ينوي دراستها.

1- تعريف الدراسة الاستطلاعية

هي عبارة عن بحوث يستند إليها الباحث لتذليل العقبات التي تواجهه عند استكشاف الظواهر أو محاولة التعرف عليها بشكل دقيق إذا لم تكن معالمها واضحة تماماً. كما يُستعان بهذا النوع من التقصي لتحديد إشكالية البحث واختبار فرضياته. ومن مميزات هذه البحوث أنها لا تتطلب في العادة استخدام عينات احتمالية ضخمة أو أدوات بحثية معقدة؛ إذ يرتكز جل اهتمامها على توضيح وتفصيل موضوع أو ظاهرة معينة (حمادة،جدع،2022،ص106)

-1- أهداف الدراسة الاستطلاعية :

تمثلت أهداف دراستنا الاستطلاعية في النقاط التالية:

- التعرف الميداني على بيئة إجراء الدراسة وفهم الظروف التي سيُجرى فيها البحث.
- الاحتكاك المباشر بأفراد العينة والتقرب منهم.
- ضبط واختيار العينة الملائمة وفقاً لمتغيرات الدراسة.
- تحديد المنهج العلمي الأنسب للموضوع واختيار أدوات جمع البيانات الموائمة له.

اجراءات الدراسة الاستطلاعية :

تقديم المؤسسة :

يُعد مركز "عالم فريال" من المؤسسات المتخصصة في مجال التكفل بالأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، ولا سيما الأطفال الذين يعانون من اضطرابات نمائية مختلفة مثل اضطراب طيف التوحد ومتلازمة داون. وتعمل المؤسسة على تقديم خدمات تربوية ونفسية متكاملة تتماشى مع الخصائص الفردية لهذه الفئة.

وفي هذا السياق، يطمح المركز إلى تحقيق حزمة من الأهداف الأساسية، من أبرزها:

• تطوير وتنمية القدرات المعرفية والحسية لدى الأطفال.

• الارتقاء بمهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي لديهم.

• تعزيز استقلالية الأطفال المادية والاعتماد على النفس في الحياة اليومية.

• تسهيل دمج الأطفال وتفعيل دورهم في الوسطين الاجتماعي والتربوي.

- التنظيم الداخلي للمؤسسة:

تتبنى مؤسسة "عالم فريال" تنظيماً بيداغوجياً مدروساً بعناية، يراعي الفروق الفردية بين الأطفال؛ حيث تتكون المنشأة من مجموعة من القاعات والتجهيزات المصممة خصيصاً لتلائم الطبيعة الخاصة والاحتياجات الوظيفية لهذه الفئة.

أ- القاعات والتجهيزات:

• (08) قاعات بيداغوجية: يتراوح عدد الأطفال في كل قاعة ما بين 8 إلى 10 أطفال، وهو ما يتيح للمربين والأخصائيين إجراء متابعة فردية وشبه فردية دقيقة لكل طفل.

• قاعة الأرطفونيا: قاعة مخصصة ومجهزة لتقويم النطق واضطرابات الكلام.

• القاعة الرياضية: فضاء مكيف ومخصص للنشاط الرياضي والحركي للأطفال.

• المطبخ: فضاء مخصص لتحضير وجبات الأطفال الغذائية.

• قاعة الإطعام: قاعة منظمة ومخصصة لتناول الوجبات بشكل جماعي لتعزيز روح الجماعة.

ب- الأفواج التربوية:

تتوزع الفئات المستهدفة داخل المركز على عدة أفواج تربوية متخصصة بناءً على الفئة العمرية والتشخيص العيادي، وهي كالتالي:

• فوج السلام (من 3 إلى 6 سنوات): يضم الأطفال الصغار الذين يعانون من نقص في اللغة واضطرابات في النطق؛ حيث ينصب التركيز فيه على تنمية مهارات التواصل، التعبير اللفظي، وتعزيز مهارات الاستقلالية الأولية.

• فوج الأمل (من 6 إلى 10 سنوات): مخصص للأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم وفرط الحركة (ADHD)؛ حيث يتم العمل معهم على تحسين مستويات الانتباه، تنظيم السلوك، وتسهيل اندماجهم داخل القسم.

• فوج البسمة (من 14 إلى 16 سنة): يضم اليافعين من ذوي السلوكيات العدوانية؛ حيث يتركز التدخل البيداغوجي فيه على تعديل السلوك، ضبط الانفعالات، وتطوير مهارات التحكم الذاتي.

• فوج السعادة (من 8 إلى 12 سنة): يضم الأطفال الذين يعانون من تأخر ذهني (بسيط إلى متوسط)؛ ويركز البرنامج على تنمية مهارات الاستقلالية اليومية (مثل: الأكل، اللباس، والنظافة) مع إشراكهم في أنشطة جماعية تفاعلية.

• فوج النور (من 3 إلى 8 سنوات): يستهدف الأطفال المصابين بمتلازمة داون؛ ويتم التركيز فيه بشكل أساسي على تنمية المهارات الحسية، الحركية، واللغوية القاعدية.

• فوج النجوم (من 5 إلى 7 سنوات): يركز بشكل أساسي على الجانب الأكاديمي والتحضيري (خاصة الحروف والأرقام)، مع الملاحظة والمتابعة المستمرة لوجود بعض الصعوبات في الذاكرة لدى بعض الأطفال.

• فوج التميز (من 7 إلى 11 سنة): يخص هذا الفوج الأطفال الذين أظهروا استجابة جيدة للبرامج التأهيلية؛ حيث يتم إعدادهم وتأهيلهم للدمج المدرسي من خلال تنمية مهاراتهم قبل الأكاديمية.

• فوج الإبداع (من 12 سنة فما فوق): يركز بشكل جوهري على الأنشطة الفنية واليدوية (مثل الرسم والأشغال اليدوية) بهدف تنمية المواهب الكامنة لديهم، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم

أدوات الدراسة :

في إطار الدراسة الاستطلاعية الخاصة بأطفال التوحد، تم الاعتماد على:

شبكة الملاحظة:
تُعد شبكة الملاحظة أداة من أدوات جمع البيانات في البحث العلمي، تُستخدم لتسجيل السلوكات والظواهر بشكل منظم وفق مجموعة من المؤشرات المحددة مسبقًا، وذلك بهدف الحصول على معلومات دقيقة حول موضوع الدراسة داخل البيئة الطبيعية للمبحوثين.

قد اعتمدت الباحثة في الدراسة على **شبكة الملاحظة** لرصد المظاهر السلوكية التي تصدر عن الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد أثناء ممارسته للنشاط الرياضي.

• **أبعاد الشبكة ومحاورها الأساسية:**

لقد روعي في تصميم وتطبيق هذه الشبكة أن تحيط بمختلف جوانب شخصية الطفل وسلوكه اليومي، حيث توزعت بنودها على أربعة أبعاد جوهرية:

1. الجانب الحركي والجسدي:

اهتم بمتابعة الأنشطة الحركية الكبرى كالتوازن أثناء المشي والجلوس المعتدل، إلى جانب المهارات الحركية الدقيقة والتآزر البصري الحركي مثل التحكم في الإمساك بالأشياء.

2. **جانب الاستقلالية والعناية بالذات:**

وركّز على رصد مدى اعتماد الطفل على نفسه في قضاء حاجاته اليومية الأساسية من نظافة وتناول الطعام والشراب.

3. **الجانب السلوكي والانفعالي** (مظاهر السلوك غير التكيفي):

استهدف هذا البعد رصد وتحديد وتيرة السلوكيات المضطربة أو غير المرغوبة، مثل فرط الحركة، الاندفاع، إبداء مظاهر العناد، والانعزال أو العدوانية بمختلف أشكالها.

4. **الجانب الاجتماعي والتواصلي**:

عُني بمراقبة وتيرة تفاعل الطفل مع محيطه البشري بالمركز (من أخصائيين وأقران)، ومدى تجاوبه مع التوجيهات والأوامر، بالإضافة إلى جودة التواصل البصري واللفظي لديه.

خطوات تطبيق شبكة الملاحظة :

لكي تضمن الباحثة دقة المعطيات المستقاة من الميدان والابتعاد عن التقييمات السطحية، مرت أثناء تطبيق شبكة الملاحظة على الحالة بثلاث خطوات:

• **الخطوة الأولى**: كسر الحواجز وبناء الرابط العلاجي

قبل البدء في تسجيل أي ملاحظة، خصصت الباحثة الأيام الأولى من التربص للتقرب من الطفل والمعايشة اليومية الهادئة معه. وكان الهدف من هذه الخطوة هو تبديد خوفه أو توجسه من وجود الملاحظ، ومساعدته على الاعتياد عليها داخل المركز. هذا الرابط جعل الطفل يتصرف بعفوية تامة وبسلوكه الطبيعي الحقيقي دون تصنع أو حذر، مما منح الملاحظات مصداقية عيادية عالية.

• **الخطوة الثانية**: الملاحظة الحية والمباشرة في وضعيات مختلفة

بعد أن تآلف الطفل مع وجود الباحثة، بدأت عملية تتبع تصرفاته وردود أفعاله بطريقة حية ومباشرة. ولم تقتصر الملاحظة على زاوية واحدة، بل رصدت الباحثة سلوكه وحركاته في مواقف متنوعة داخل المركز: أثناء الحصص العلاجية المنفردة، وخلال الأنشطة الجماعية المنظمة، وفي فترات اللعب الحر مع أقرانه.

وفي كل موقف، كانت الباحثة تزن وتيرة تكرار المهارة أو السلوك باستخدام سلم التقدير المتدرج (دائماً، أحياناً، نادراً، لا يملك المهارة) لتحديد حجم المشكلة أو التطور لدى الطفل بدقة.

• **الخطوة الثالثة**: تدوين الملاحظات وتفريغ البيانات الميدانية

بمجرد انتهاء فترات الملاحظة اليومية، كانت الباحثة تقوم فوراً بتفريغ المشاهدات والمعاينات الحية على الورق لتفادي نسيان التفاصيل الدقيقة، حيث وضعت العلامات الإجرائية في الخانات المخصصة لها أمام كل بند في الشبكة بناءً على الأداء الفعلي الذي أظهره الطفل. هذه الخطوة سمحت للباحثة بتحويل التصرفات والملامح الكيفية التي رصدتها بالعين إلى مادة علمية منظمة، واضحة المعالم، وقابلة للتحليل والتشخيص في الجانب التطبيقي للمذكرة.

مقياس السلوك التكيفي :

مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي (Vineland Adaptive Behavior Scale)

أولاً: التعريف بالمقياس والنشأة والتطور :

يعتبر مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي من الأدوات السيكومترية والعيادية الرائدة عالمياً في تقييم القدرات الاستقلالية والاجتماعية للأفراد. صمم المقياس في صورته الأولى العالم إدجار دول (Edgar Doll) عام 1935م تحت مسمى "مقياس فاينلاند للنضج الاجتماعي". ونظراً للتطورات العلمية، قام تلاميذ دول وهم: سارا سبارو، دافيد بالا، ودومينك سيكشتي (Cicchetti & ,Sparrow, Balla) بإعادة تنقيحه وتعديله عام 1984م ليتخذ اسمه الحالي. ولإخضاع الأداة للبيئة العربية، اعتمدت الباحثة على النسخة المقننة والمعربة على البيئة السعودية التي أعدها الدكتور بندر بن ناصر العتيبي (2004م - 1425هـ)، والتي تتناسب مع البيئة الحالية للدراسة (لمودع،برزوان،2025،ص 48)

ثانياً: آلية تطبيق المقياس:

لا يعتمد المقياس على توجيه الأسئلة أو اختبار الطفل المصاب بالتوحد بشكل مباشر، بل يتم تطبيقه عبر مقابلة شخصية شبه منظمة تُجريها الباحثة مع الأشخاص الأكثر معايشة للطفل (كالمربية أو الأخصائي داخل المركز). ويهدف المقياس إلى رصد الأداء الفعلي واليومي المستمر للطفل في حياته الواقعية، وليس مجرد قدرته النظرية على أداء السلوك.

تبدأ الباحثة التطبيق من النقطة المناظرة للعمر الزمني للطفل (أو العمر العقلي والاجتماعي التقديري لحالات الإعاقة) وتتحرك عبر البنود لتحديد:

• العمر القاعدي (الأساس): ويتحقق عند حصول الطفل على درجة (2) في سبعة بنود متتالية.

• العمر السقفي (السقف): ويتحقق عند حصول الطفل على درجة (صفر) في سبعة بنود متتالية، وحينها تتوقف الباحثة عن طرح الأسئلة.

ثالثاً: أبعاد المقياس ومحاوره الفرعية

يتكون المقياس في صورته المسحية المعتمدة من خمسة أبعاد رئيسية تتفرع إلى أحد عشر بعداً فرعياً على النحو التالي:

1. **بعد التواصل**: ويشمل (اللغة الاستقبالية، اللغة التعبيرية، القراءة والكتابة).

2. **بعد مهارات الحياة اليومية**: ويشمل (المهارات الشخصية، الأنشطة المنزلية، المهارات المجتمعية).

3. **بعد التنشئة الاجتماعية**: ويشمل (العلاقات مع الآخرين، وقت الفراغ والترفيه، المحاكاة والمسايرة) وهو البعد الحاسم في قياس الكفاءة الاجتماعية.

4. **بعد المهارات الحركية**: ويشمل (العضلات الكبيرة، العضلات الدقيقة) ويطبق للفئات العمرية دون 6 سنوات.

5. **بعد السلوك غير التكيفي**: وهو بعد اختياري يقيس المشكلات السلوكية والسلوكيات السلبية الخطيرة لمن هم فوق 5 سنوات.

رابعاً: أوزان الفقرات وسلم التصحيح

تُصحح بنود المقياس وفق نظام تقدير ثلاثي الأوزان يعتمد على مدى استقلالية وتكرار المهارة لدى الطفل، وجاءت الأوزان كالتالي:

• الدرجة (2): تُمنح إذا كان الطفل يؤدي السلوك أو المهارة بنجاح، وبشكل مستقل ومستمر دون حاجة لمساعدة.

• الدرجة (1): تُمنح إذا كان الطفل يؤدي المهارة "أحياناً"، أو بشكل متقطع، أو يبدأ في السلوك ولا يكمله.

• الدرجة (صفر): تُمنح إذا كان الطفل عاجزاً تماماً عن أداء السلوك، أو لا يقوم به مطلقاً.

• الرمز (م) - لم تسنح الفرصة: يُوضع للبنود التي تتطلب عنصراً غير متوفر في بيئة الطفل (ويُعطى عند حساب الدرجات النهائية درجة 1).

• الرمز (ع) - لا أعرف: يُوضع إذا كانت المربية تجهل أداء الطفل لهذا السلوك (ويُعطى عند حساب الدرجات النهائية درجة 1، بشرط ألا يتكرر أكثر من 4 مرات في البعد الواحد).

جدول توضيحي لأوزان الفقرات وسلم التصحيح :

الدلالة	الرمز/الدرجة
يؤدي المهاراة بالاستقلالية التامة	2
يؤدي المهارة أحيانا أو بشكل جزئي	1
لا يؤدي المهارة	0
لم تتح الفرصة تحسب 1	م
لا أعرف تحسب 1 وفق شروط المقياس	ع

خامساً: كيفية تصحيح الفقرات الموجبة والسالبة

• تصحيح الفقرات الموجبة (الأبعاد الأربعة الأولى): يتم جمع الدرجات الخام التي حصل عليها الطفل (2، 1، صفر) مع احتساب موانع الرموز البيئية كدرجة (1). وفي هذه الأبعاد، تعتبر الدرجة المرتفعة مؤشراً إيجابياً يعكس تمتع الطفل بنقاط قوة وسلوك تكيفي عالٍ.

• تصحيح الفقرات السالبة (بعد السلوك غير التكيفي): يُصحح هذا البعد بشكل منفصل ومستقل، ولا تُستخدم فيه الرموز البيئية. وعلى العكس من الأبعاد السابقة، تعتبر الدرجة المرتفعة هنا مؤشراً سلبياً؛ حيث يشير ارتفاع الدرجة إلى زيادة حدة وتكرار المشكلات السلوكية والاضطرابات (كفرط الحركة أو العدوانية) التي يعاني منها الطفل.

سادساً: الخصائص السيكومترية للمقياس (الصدق والثبات)

اعتمدت الباحثة على الكفاءة العلمية للمقياس المستخرجة في دراسة التقنين والتعريب للدكتور بندر العتيبي، والتي أثبتت جدارة الأداة من خلال:

• الصدق (Validity): تم التحقق من صدق المقياس عبر عدة طرق علمية، أبرزها الصدق التمييزي حيث أظهر المقياس قدرة عالية ودقيقة على التمييز بين الأطفال العاديين وفئات الإعاقة المختلفة (كاضطراب طيف التوحد والإعاقة الذهنية)، بالإضافة إلى صدق المحتوى عبر عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين للتأكد من ملاءمة البنود للبيئة العربية.

• الثبات (Reliability): تم حساب معاملات الثبات باستخدام طريقة الاتساق الداخلي (معامل ألفا كرونباخ) وطريقة إعادة التطبيق على عينات التقنين، وجاءت معاملات الثبات مرتفعة وقوية عبر مختلف الفئات العمرية، مما يؤكد استقرار الأداة وصلاحيتها العالية للاعتماد على نتائجها عيادياً وبحثياً في هذه الدراسة.

الدراسة الأساسية :

منهج البحث :

اعتمدت الباحثة في الدراسة الحالية على منهج **"دراسة الحالة"** بغرض تناول وفحص الحالات المستهدفة من أطفال طيف التوحد بصورة معمقة ودقيقة، من خلال جمع معلومات تفصيلية حول جوانبهم السلوكية والاجتماعية المتنوعة وتحليلها في إطار ظروفهم الواقعية. ويسعى هذا المنهج إلى بناء فهم شامل للظاهرة المدروسة والكشف عن خصائصها والعوامل المؤثرة فيها والعلاقات القائمة بينها، بما يساعد الباحث على تفسيرها والوصول إلى نتائج أكثر دقة وارتباطاً بالواقع المدروس (بوذراع، 2001، ص. 283).

مجالات الدراسة :

مجال الزماني : تمتد الفترة الزمنية للدراسة من 28 أفريل إلى 10 ماي، وهي الفترة التي تم خلالها إجراء مختلف مراحل الدراسة الميدانية وجمع البيانات.

المجال المكاني : مركز عالم الفريال بوهران" بير الجير "

مجتمع الدراسة :

يُعد تحديد مجتمع الدراسة بدقة من الخطوات الأساسية في البحث العلمي، لما له من أهمية في اختيار عينة تمثل الواقع الميداني تمثيلًا صحيحًا، كما يساهم في الوصول إلى نتائج أكثر دقة وموضوعية، قابلة للتفسير في ضوء الإطار النظري للدراسة.

الفئة العمرية : تضم الدراسة أطفال التوحد الذين تتراوح أعمارهم بين (6) و(10) سنوات، لكون هذه المرحلة مناسبة لملاحظة تطور التفاعل الاجتماعي والسلوك التواصلي لديهم من خلال الأنشطة اللعب.

عينة الدراسة : اشتملت عينة الدراسة على ثلاث حالات (2 ذكور , 1 اناث) تم اختيارهم بطريقة قصدية بناء على مجموعة من المعاير و هي :

معايير الاختيار :

أن يكون الطفل مشخصًا باضطراب طيف التوحد

أن يكون قادرًا على المشاركة في الأنشطة اللعب

أن يقبل التعاون والتفاعل أثناء تطبيق الدراسة

أن يكون منتظمًا في الحضور داخل المؤسسة أو المركز

تطبيق أدوات البحث :

أولا :المقابلة

تم الاستعانة بالمقابلة كأداة لجمع البيانات والمعلومات الشاملة والدقيقة حول الحالات المستهدفة لأطفال طيف التوحد، حيث طُبقت بغرض تتبع وفهم سلوكياتهم، وتفاعلاتهم، ومستوى مهاراتهم الاجتماعية داخل البيئة التربوية. وقد أُجريت في إطار مهني يضمن الثقة والسرية لضمان الحصول على مؤشرات واقعية تدعم أهداف البحث.

ثانيا : بروتوكول دراسة الحالة :تمثل في عدة مراحل منهجية شملت:

.1المرحلة التحضيرية:
تم خلالها تحديد أهداف الدراسة بدقة، واختيار الحالات وفق معايير تتناسب مع موضوع البحث، إلى جانب الحصول على الموافقة المبدئية لإجراء الدراسة.

.2مرحلة جمع البيانات:
تم الاعتماد على المقابلة نصف الموجهة باعتبارها الأداة الأساسية لجمع البيانات، بالإضافة إلى الملاحظة البسيطة لسلوك الحالات أثناء إجراء المقابلة من أجل دعم المعلومات المتحصل عليها.

.3مرحلة التحليل:
تم تحليل المعطيات بأسلوب نوعي من خلال تنظيم البيانات وتصنيفها، واستخلاص الأنماط المشتركة والكشف عن أوجه الاختلاف بين الحالات المدروسة.

.4مرحلة التفسير:
تم تفسير النتائج وربطها بالسياق النفسي والاجتماعي للحالات، مع الاستناد إلى الأطر النظرية والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

خاتمة :

أتاح هذا الفصل عرض مختلف الخطوات المنهجية التي تم اعتمادها في الجانب الميداني للدراسة، وذلك من خلال توضيح إجراءات الدراسة الاستطلاعية والدراسة الأساسية، إضافة إلى الأدوات المستخدمة في جمع البيانات المتعلقة بالحالات المدروسة. وقد شكلت هذه الإجراءات قاعدة مهمة لعرض النتائج وتحليلها في الفصل الموالي

الفصل الثالث

1 نتائج البحث

2 المناقشة

تمهيد

أولا : عرض وتحليل النتائج

ثانيا: مناقشة النتائج

خاتمة.

تمهيد :
اعتمد هذا العمل على منهج دراسة الحالة باعتباره أحد المناهج النوعية التي تتيح فهماً عميقاً ومفصلاً للظواهر النفسية والسلوكية في سياقها الطبيعي. وقد تم التركيز على ثلاث حالات لأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد تتراوح أعمارهم بين (7) و(10) سنوات، وتم اختيارهم بطريقة قصدية بناءً على معايير محددة، من بينها: التشخيص باضطراب طيف التوحد، الفئة العمرية المستهدفة، وتوفر الاستعداد للمشاركة في أدوات الدراسة (الملاحظة والمقابلة)، بهدف دراسة دور اللعب الحر في تنمية المهارات الاجتماعية لديهم .

1 بروتوكول الحالة

1 البيانات الأولية :

الاسم : (ر)

السن: 10

الجنس: ذكر

مد علاج : 3 سنوات

عدد الاخوة : ثلاثة

الرتبة بين الاخوة :ثاني

حالة الابوين : متزوجين

المستوى الاقتصادي : متوسط

السكن: وهران

سمات العامة :

المظهر الخارجي : هندام منضم ، ملامح هادئة

اللغة و الاتصال : لغة ضيعفة يسعمل لغة الإشارة لتواصل

نشاط الحركي : كثير الحركة

نوع الولادة : طبيعية

عرض المقابلات :

***المقابلة الأولى :**

أجرت الباحثة في المقابلة الأولى لقاءً مع المربية استمر لمدة نصف ساعة، وكان الهدف منه التعرف على الحالة وجمع البيانات الأولية، وتوضيح أن الباحثة قد اختارت هذه العينة تحديداً لكي تشتغل عليها في دراستها الميدانية، بالإضافة إلى التعريف بالباحثة والشرح، مع التأكيد على السرية التامة وكسب ثقة المربية، وهو ما لاقى استحساناً كبيراً من قبل المربية.

***المقابلة الثانية :**

تحدثت الباحثة مع المربية في لقاء استغرق نصف ساعة بناءً على شبكة الملاحظة، وأكدت المربية أن الطفل (ر) لديه رغبة طيبة في الاختلاط بالناس ويختلف عن أطفال التوحد الذين يحبون العزلة التامة، فهو يحب التواجد وسط الأطفال، ويشاركهم في اللعب الجماعي، ويكون مشتاقاً ومقبلاً على التواصل معهم، كما أنه يتحكم في انفعالاته بشكل جيد ولا يتصرف بعنف أو عدوانية مع الأطفال المحيطين به.

***المقابلة الثالثة**

استمرت المقابلة لمدة 45 دقيقة، وأوضحت المربية أن اللعب الحر يمنح الطفل (ر) فرصة تلبي حبه للعب الطبيعي المستمر دون شروط صعبة قد تضايقه، وفي نفس الوقت ساعده توجيه المربية غير المباشر في تنظيم طاقته، والتعبير عن حاجاته ورغباته وهو يلعب، وشجعه على تقليد حركات الأطفال الآخرين بشكل مستمر (مثل تركيب المكعبات والألعاب) والاندماج معهم بشكل مرن وآمن.

***المقابلة الرابعة** :

في هذه المقابلة الأخيرة، التقت الباحثة بالمربية لمدة نصف ساعة لتطبيق مقياس السلوك التكيفي؛ حيث كانت المربية هي التي تولت الإجابة عن أسئلة المقياس بناءً على ملاحظتها وتعاملهما اليومي مع الطفل، وقدمت كافة المعلومات الكافية التي سمحت للباحثة بتحديد الدرجات وإتمام عملية القياس.

***ملخص المقابلات :**

الحالة (ر) يبلغ من العمر 10 سنوات، يقطن في وهران وسط عائلة مستقرة مع والديه، والوضع الاقتصادي لأسرته متوسط، وهو الترتيب الثاني بين إخوته الثلاثة، ويتابع العلاج منذ 3 سنوات، حيث يتميز بشكل وهندام منظم ونظيف، لكن حركته كثيرة وعنده نشاط زائد، وفي اللقاءات الأولى كان يظهر عليه الانعزال التام ويتجنب الأطفال الآخرين ويرفض التفاعل معهم أو الانخراط في اللعب الجماعي، وحسب إجابات المربية في مقياس السلوك التكيفي، أوضحت أن طريقة اللعب الحر نجحت في تغيير تصرفاته، حيث كسر عزلته تماماً وأصبحت لديه رغبة واضحة ومبادرة في التواصل اللفظي

والإشارات، وصار يشتاق للمشاركة في الألعاب الجماعية مع بقية الأطفال، وتحسنت قدرته على ضبط انفعالاته وتجنب السلوك العدواني، كما ساعده اللعب على تنظيم حركته الزائدة بشكل هادف، وشجعه على التعبير التلقائي عن حاجاته، وتقليد حركات أقرانه والاندماج معهم بأمان.

2 بروتوكول الحالة

1 البيانات الأولية :

الاسم : (م)

السن: 9

الجنس: انثى

مدة علاج : 5

عدد الاخوة : 4

الرتبة بين الاخوة : الثانية

حالة الابوين : متزوجان

المستوى الاقتصادي : فوق متوسط

السكن: وهران

سمات العامة :

المظهر الخارجي : طفل هادئ جدا ،منظم

اللغة و الاتصال : يستعمل لغة الإشارة لطلب الأشياء و قليل ما يتحدث

نشاط الحركي : متوسط

نوع الولادة : طبيعي

عرض المقابلات :

المقابلة الأولى :

أجرت الباحثة في المقابلة الأولى لقاءً مع المربية استمر لمدة نصف ساعة، وكان الهدف منه التعرف على الحالة وجمع البيانات الأولية، وتوضيح أن الباحثة قد اختارت هذه العينة تحديداً لكي تشتغل عليها في دراستها الميدانية، بالإضافة إلى التعريف بالباحثة والشرح، مع التأكيد على السرية التامة وكسب ثقة المربية، وهو ما لاقى استحساناً كبيراً من قبل المربية.

***المقابلة الثانية :**

استغرقت المقابلة نصف ساعة بناءً على شبكة الملاحظة، وأوضحت المربية أن الطفلة (م) تظهر انعزالاً واضحاً يفرض قيوداً على تواصلها؛ فهي لا تجلس مع الآخرين، ولا تشارك في اللعب الاجتماعي, كما أنها لا تحاول جلب انتباه الأطفال أو المربين المحيطين بها، ولا تعبر عن حاجاتها أو رغباتها الأساسية، لكنها هادئة نوعاً ما في تعاملها وخلو سلوكها من العدوانية تجاه الآخرين.

***المقابلة الثالثة :**

استمرت المقابلة لمدة 45 دقيقة، وأشارت المربية إلى أن الطفلة (م) لديها حب شديد ومتواصل للعب، وتبدي رغبة قوية في الاستمرار في نشاط اللعب لفترات طويلة ودون انقطاع، لكنها تفضل دائماً اللعب بمفردها وترفض تماماً الاندماج في اللعب الجماعي مع أقرانها؛ حيث تناولت الباحثة مع المربية كيفية استغلال هذا التعلق الكبير باللعب ومحاولة توجيهه عبر الدعم والتدخل غير المباشر لنقلها تدريجياً نحو التفاعل.

***المقابلة الرابعة :**

في هذه المقابلة الأخيرة، التقت الباحثة بالمربية لمدة نصف ساعة لتطبيق مقياس السلوك التكيفي؛ حيث كانت المربية هي التي تولت الإجابة عن أسئلة المقياس بناءً على ملاحظتها وتعاملهما اليومي مع الطفلة، وقدمت كافة المعلومات الكافية التي سمحت للباحثة بتحديد الدرجات وإتمام عملية القياس.

***ملخص مقابلات:**

الحالة (م) تبلغ من العمر 9 سنوات، تقيم في وهران في بيئة أسرية مستقرة مع والديها، والوضع المادي لعائلتها فوق المتوسط، وهي الترتيب الثاني بين إخوتها الأربعة، وتتلقى العلاج منذ 5 سنوات، وتتميز بنشاط حركي متوسط ومظهر هادئ جداً، لكن من الناحية الاجتماعية تعاني من انسحاب وانعزال شديد، فهي تفضل دائماً الجلوس بمفردها، ولا تشارك في الأنشطة الجماعية، ولا تحاول جلب انتباه الأشخاص حولها، ولأن كلامها قليل جداً فهي تعتمد على لغة الإشارة فقط لطلب احتياجاتها، ورغم هذا الانغلاق إلا أن سلوكها هادئ تماماً وخالٍ من العنف، وحسب إجابات المربية في مقياس السلوك التكيفي، تبين أن الطفلة تولد حباً شديداً وتعلّقاً كبيراً بنشاط اللعب بشرط أن يكون لعباً فردياً ومستقلاً ولفترات طويلة دون ملل، وبناءً على ذلك يتم استغلال هذا الشغف باللعب كمدخل لتوجيهها ومحاولة نقلها تدريجياً نحو التفاعل واللعب المشترك مع الأطفال الآخرين لمساعدتها على التواصل والتكيف الاجتماعي.

3 بروتوكول الحالة

1 البيانات الأولية :

الاسم : (س)

السن: 8 سنوات

الجنس: ذكر

مدة العلاج : سنة و نصف

عدد الاخوة : 2

الرتبة بين الاخوة : الأول

حالة الابوين : طلاق

المستوى الاقتصادي : متوسط

السكن: وهران

سمات العامة :

المظهر الخارجي :يبدو الطفل بمظهر مرتب و نضيف و مناسب لعمره الزمني

اللغة و الاتصال : يستعمل لغة الإشارة لطلب الأشياء

نشاط الحركي : كثير الحركة يقفز من مكان الى اخر

نوع الولادة : قيصرية

عرض المقابلات :

المقابلة الأولى :

أجرت الباحثة في المقابلة الأولى لقاءً مع المربية استمر لمدة نصف ساعة، وكان الهدف منه التعرف على الحالة وجمع البيانات الأولية، وتوضيح أن الباحثة قد اختارت هذه العينة تحديداً لكي تشتغل عليها

في دراستها الميدانية، بالإضافة إلى التعريف بالباحثة والشرح، مع التأكيد على السرية التامة وكسب ثقة المربية، وهو ما لاقى استحساناً كبيراً من قبل المربية.

***المقابلة الثانية :**

استغرقت المقابلة نصف ساعة بناءً على شبكة الملاحظة، وأوضحت المربية أن الطفل (س.إ) في بداية التحاقه بالمركز كان عنيفاً جداً وكان لا يتحكم في انفعالاته تماماً، ومع مرور الوقت وبسبب تواجده ورعايته في المركز، أصبح يتحكم في انفعالاته وعدوانيته قليلاً وليس بشكل كلي، ورغم أنه ما زال لا يشارك في اللعب الجماعي ولا يجلس مع الأطفال الآخرين، إلا أنه يستطيع التعبير عن حاجاته ورغباته الأساسية للمربية بوضوح.

***المقابلة الثالثة :**

استمرت المقابلة لمدة 45 دقيقة، وأشارت المربية إلى أن الطفل يندمج بوضوح في نشاط اللعب ويستمر فيه لفترات طويلة دون ملل، ورغم الصعوبات السلوكية التي يعاني منها، إلا أنه أصبح يتقبل التوجيه من المربية في بعض الأحيان؛ حيث تناولت الباحثة مع المربية كيفية استغلال حبه للاستمرار في اللعب وقابليته الجزئية للتوجيه لمساعدته على الاستمرار في التحكم في انفعالاته والتقليل أكثر من حدة عدوانية

***المقابلة الرابعة:**

في هذه المقابلة الأخيرة، التقت الباحثة بالمربية لمدة نصف ساعة لتطبيق مقياس السلوك التكيفي؛ حيث كانت المربية هي التي تولت الإجابة عن أسئلة المقياس بناءً على ملاحظتها وتعاملهما اليومي مع الطفل، وقدمت كافة المعلومات الكافية التي سمحت للباحثة بتحديد الدرجات وإتمام عملية القياس.

***ملخص مقابلات :**

الحالة (س) يبلغ من العمر 8 سنوات، يقيم في وهران، ويعيش وسط ظروف أسرية منفصلة بسبب طلاق الوالدين، كما أن الوضع المادي لعائلته متوسط، وهو الابن الأكبر في البيت ولديه أخ واحد، ويتلقى العلاج بالمركز منذ سنة ونصف، حيث يظهر بمظهر نظيف ومرتب، ويمتلك علاقة طيبة مع المربية، ومن الناحية الحركية يعاني من نشاط زائد يجعله يقفز باستمرار، وكان في بداية دخوله يعاني من عصبية شديدة وسلوك عنيف حاد، ويرفض اللعب الجماعي ويفضل البقاء بمفرده، وحسب إجابات المربية في مقياس السلوك التكيفي، أكدت أن الطفل أصبح يمتلك مهارة تعبيرية جيدة تتيح له إيصال حاجاته ورغباته إليها بوضوح، وأظهر تحسناً مكنه من التحكم جزئياً في سلوكه العدواني، وصار يتقبل توجيهاتها لتعديل انفعالاته، بالإضافة إلى أن اللعب الحر ساعده على تفريغ طاقته الحركية الزائدة وقفزه المستمر بشكل متزن ومستقر.

ثانيا : المناقشة

مناقشة الفرضية العامة :

نص الفرضية : يساهم اللعب الحر المدعوم بدرجة عالية على تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال طيف التوحد

بعد تحليل نتائج الدراسة الميدانية بالاعتماد على المقابلات وشبكة الملاحظة ومقياس السلوك التكيفي للحالات المدروسة، تبيّن وجود تحسن في مستوى المهارات الاجتماعية لدى الأطفال محل الدراسة بدرجات متفاوتة، حيث ظهر ذلك من خلال زيادة فرص التفاعل الاجتماعي، وتحسن المشاركة في الأنشطة الجماعية، وتطور بعض مظاهر التواصل والاستجابة للمواقف الاجتماعية المختلفة.

ويمكن تفسير هذه النتائج بأن اللعب الحر المدعوم يوفّر بيئة تربوية مرنة تجمع بين حرية الطفل في اختيار النشاط وبين التوجيه الذي يقدمه المربي أو المختص، مما يسمح للطفل باكتساب خبرات اجتماعية بطريقة تدريجية وطبيعية. كما يساعد هذا النوع من اللعب على تنمية مهارات التواصل والتفاعل، ويمنح الطفل فرصًا للتعبير عن رغباته والتعامل مع الآخرين داخل مواقف حياتية متنوعة.

كما بيّنت نتائج الملاحظة وجود تحسن في مستوى المهارات الاجتماعية لدى الأطفال محل الدراسة، حيث ظهر ذلك من خلال زيادة التفاعل مع المحيط الاجتماعي، وارتفاع مستوى المشاركة في الأنشطة، وتحسن الاستجابة للمواقف الاجتماعية المختلفة، الأمر الذي يدل على فعالية اللعب الحر المدعوم في تعزيز النمو الاجتماعي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد.

تتفق هذه النتائج مع ما أشارت إليه الأدبيات والدراسات السابقة التي أكدت أهمية اللعب باعتباره وسيلة فعالة في دعم النمو الاجتماعي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، إذ يسهم في تنمية التواصل الاجتماعي وتطوير فرص التفاعل مع الآخرين داخل بيئة تعليمية وتربوية مناسبة.

في ضوء النتائج المتوصل إليها، يمكن القول إن الفرضية العامة للدراسة قد تحققت، حيث ثبت أن اللعب الحر المدعوم يساهم بدرجة عالية في تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، مع وجود اختلاف في مستوى التحسن من حالة إلى أخرى تبعًا لخصائص كل طفل ومدى استجابته للأنشطة المقدمة

وبناءً على ما سبق، فإن نتائج الدراسة جاءت مؤيدة للفرضية العامة التي تنص على أن اللعب الحر المدعوم يساهم بدرجة عالية في تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، حيث ساعد الأطفال على تحسين التفاعل والتواصل والمشاركة مع الآخرين، مما يؤكد أهمية هذا النوع من اللعب في دعم النمو الاجتماعي لديهم .

مناقشة الفرضية الأولى :

نص الفرضية :يكشف اللعب الحر المدعوم من خلال شبكة الملاحظة عن تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال طيف التوحد

من خلال قراءة المؤشرات الميدانية المسجلة في شبكة الملاحظة للحالات الثلاث، تبين أن النتائج المحققة تعطي صحة إيجابية للفرضية الجزئية الأولى بشكل نسبي وتدريجي. فاللعب الحر المدعوم داخل البيئة التربوية نجح في إخراج هؤلاء الأطفال من قوقعة الانعزال، وحفّز لديهم بدايات التفاعل الاجتماعي والتواصلي، وإن كان هذا النمو يظهر بشكل متقطع ومتفاوت، وهو أمر طبيعي تماماً ويتماشى مع المسار الارتقائي البطيء لأطفال طيف التوحد.

1. مهارة إلقاء التحية :

كشفت النتائج الميدانية عن تباين واضح في نمو مهارة إلقاء التحية يعكس طبيعة الفروق الفردية في التفاعل الأولي؛ إذ ظهر سلوك المبادرة بالتحية بصفة "أحياناً" لدى كل من الحالة (ر) والحالة (م)، بينما انخفض إلى درجة "نادراً" لدى الحالة (س). ويُعزى هذا التطور الأولي لدى (ر) و(م) إلى أن مناخ اللعب الحر المدعوم وما يحتويه من مثيرات جاذبة قد حرّك لديهما دافعية استكشافية كسرت جزءاً من الانسحاب الاجتماعي عند الدخول، في حين بقي (س) محتفظاً بمقاومته للمبادرة. وعلى العكس من ذلك، انفرد (س) بإبداء مرونة انفعالية في بند "رد التحية" الذي ظهر لديه بصفة "أحياناً"، بينما غاب تماماً ("لا يظهر") لدى (ر) و(م) اللذين يستغرقان في تأمل أدوات اللعب لدرجة عزلهم عن المثيرات الخارجية. غير أن الحالات الثلاث قد أجمعت على عدم ظهور مهارة "نطق التحية بوضوح"، وهو مؤشر تربوي دال يثبت أن الجانب اللفظي والنطقي يمثل الصعوبة الأشد والقصور الأعمق في اضطراب طيف التوحد، مما يجعل سياق اللعب الحر المدعوم في هذه المرحلة قادراً على تحريك السلوك التفاعلي والحركي، لكنه يحتاج إلى مدى زمني أطول وتكامل إرشادي لتجاوز العقبة اللغوية التعبيرية.

2. التفاعل والمشاركة الاجتماعية:

وفيما يخص بعد التفاعل والمشاركة، أبانت المؤشرات السلوكية عن تدرج ارتقائي محكوم بالنوع والدافعية الاجتماعية بين الحالات؛ حيث ظهر سلوك "الجلوس مع الآخرين" بصفة "أحياناً" لدى الذكور (ر) و(س)، في حين ظل "لا يظهر" لدى الحالة الأنثوية (م)، مما يوضح أن فضاء اللعب الحر نجح في تقليص العزلة المكانية لدى الطفلين وجعلهما يتقبلان الوجود الفيزيائي للأقران والمربية في المحيط المشترك، بينما حافظت (م) على نمطها الانسحابي بتفضيل الانزواء المكاني. هذا التباين امتد بشكل طردي إلى بندي "المشاركة في اللعب الجماعي" و"محاولة جذب انتباه الآخرين"، حيث حقق (ر) استجابة متقدمة بصفة "أحياناً" تعكس بداية تشكل الرغبة لديه في وجود شريك يشاركه متعة النشاط تحت تأثير الدعم غير المباشر للمربية، وتبعه (س) بشكل محتشم وبصفة "نادراً" محكومة برغبته في الوصول إلى أداة لعب معينة، بينما انعدم هذا السلوك تماماً لدى (م) التي بقي لعبها انعزالياً متمحوراً حول الأشياء (الألعاب) دون الاهتمام بالأشخاص، مما يؤكد أن الاستجابة للمشاركة الاجتماعية تتطور ببطء ووفقاً لخصائص كل حالة.

3. مهارات التواصل:

أما على مستوى مهارات التواصل، فقد كشفت الملاحظة المنظمة أن استراتيجية اللعب المدعوم شكلت قناة تواصلية مرنة سمحت بظهور مؤشرات تفاعلية هامة، أبرزها بند "الاستجابة عند المناداة" الذي تحقق بصفة "دائمة" لدى (ر) وبصفة "أحياناً" لدى كل من (م) و(س). ويُفسر هذا التحسن المشترك بالارتباط الوثيق بـ "حب الأطفال الثلاثة المشترك للعب"؛ إذ إن اقتران المناداة ببيئة اللعب والمثيرات المحببة لديهم أسهم في رفع مستوى الانتباه السمعي لديهم طمعاً في مواصلة النشاط. وفي المقابل، ظهر تفاوت في مهارة "التعبير عن الحاجات" و"استخدام التواصل البصري والإيماءات"، حيث أبدى (ر) استجابة متقطعة ("أحياناً") مستغلاً فضاء الحرية للتعبير عن رغباته وتوجيه نظراته نحو المربية، بينما ظل التجنب البصري وضعف التعبير مسيطراً على (م) و(س) اللذين انحصرت استجابتها في خانة "نادراً"، مما يدل على أن اللعب الحر المدعوم ينجح أولاً في تحفيز الانتباه السمعي المرتبط بالتعزيز، ثم يمتد تدريجياً لترميم القصور في التواصل البصري والإيمائي.

4. مهارة اللعب :

وتجلت القيمة التربوية للاستراتيجية المستخدمة بشكل قاطع في بعد "مهارة اللعب"، حيث تطابقت الحالات الثلاث تماماً في بندي "الاندماج في اللعب" و"استخدام الألعاب بشكل مناسب" وبصفة "أحياناً". هذا التطابق السلوكي يمثل الانعكاس المباشر لـ "حب اللعب الدفين" لدى طفل التوحد؛ فعلى الرغم من تباين مستويات الاضطراب لديهم، إلا أن جاذبية الأدوات وتنظيم الفضاء التربوي أثارا دافعيتهم المشتركة نحو استخدام الألعاب بشكل وظيفي صحيح والاندماج في السلوك اللعبي، مما أبعدهم (أحياناً) عن الأنماط التكرارية والمعزولة. ومع ذلك، برز فرق فردي في بند "الاستمرار في النشاط"، حيث حافظ (ر) و(م) على الاستمرار بصفة "أحياناً" نتيجة قدرتهما على مقاومة التشتت بفضل تعلقهما باللعبة، بينما ظهر السلوك بصفة "نادراً" لدى (س) الذي يميل إلى الملل السريع والتنقل الحركي المستمر بين المعروضات، مما يثبت أن دافعية اللعب توحد الاهتمام بالأشياء وتختلف في مدة الحفاظ عليه.

5. الضبط الانفعالي:

وفي البعد الأخير المتعلق بالضبط الانفعالي، كشفت شبكة الملاحظة عن توافق إيجابي بين الأطفال الثلاثة في بندي "التحكم في الانفعالات" و"تقبل التوجيه" بصفة "أحياناً". ويُفسر هذا التطور تربوياً بأن أسلوب اللعب كونه "حراً وموجهاً" في آن واحد (مدعوماً)، قد أزال عن الأطفال سياقات الإكراه والإلزام الصارم التي عادة ما تثير مخاوفهم ونوبات غضبهم، مما جعلهم أكثر هدوءاً وقابلية لتقبل توجيهات المربية الذكية والتدخلات الإرشادية غير المباشرة. وتكاملت هذه النتيجة مع بند "تقل السلوكيات العدوانية" الذي تراجع بشكل واضح ليصبح "نادراً" لدى (ر) وبصفة "أحياناً" لدى (س)، حيث عمل اللعب كمتنفس حركي وانفعالي امتص الشحنات الزائدة والتوتر لديهما؛ في حين وظل هذا السلوك "لا يظهر" (أي لم يقل) لدى (م) التي تبدي نزعة دفاعية حادة لرفضها التلقائي لمشاركة فضاء لعبها أو أدواتها مع الآخرين.

مناقشة الفرضية الثانية :

نص الفرضية : يساهم اللعب الحر المدعوم بدرجة مرتفعة في تحسين السلوك التكيفي لدى أطفال باضطراب بطيف التوحد

بناءً على تحليل معطيات مقياس السلوك التكيفي المطبق على الحالات المدروسة، يتضح لنا أن سلوك الأطفال ذهب كله نحو الخانات الإيجابية، حيث خلت الاستمارات تماماً من خانة "أبداً". وهذا يبيّن أن طريقة اللعب الحر ساعدت الأطفال على الخروج من عزلتهم وجعلتهم يتفاعلون مع من حولهم، مع وجود اختلاف بسيط في الدرجات من طفل لآخر.

حيث ظهرت النتائج واضحة في خانة "دائماً" في سلوكيات يومية أصبحت ثابتة عندهم، وهي:

يفهمون الكلام والتعليمات البسيطة ويطبقونها.

يستعملون الإشارات والحركات لكي يتواصلوا مع غيرهم كبديل عن الكلام.

يشاركون في الأنشطة اليومية ويهتمون بالناس الذين حولهم.

يقلدون حركات وسلوكيات الأشخاص الآخرين.

والسبب في أن هذه السلوكيات جاءت في خانة "دائماً" هو بيئة اللعب الآمنة والمنظمة؛ لأنها أبعدت الخوف عن الأطفال وزادت من رغبتهم في اللعب، فصاروا ينتبهون أكثر للتوجيهات، واللعب الجماعي شجعهم على الشعور بالآخرين والمشاركة معهم دائماً.

أما في خانة "أحياناً"، فجاءت أغلب السلوكيات الأخرى، وهذا معناه أن هذه المهارات بدأت تظهر لكنها لم تصبح ثابتة تماماً بعد، وهي:

يتكلمون أو يستعملون حركات للتواصل، ويستجيبون عند مناداتهم بأسمائهم.

يعبرون عن حاجاتهم، ويلعبون مع الأطفال الآخرين وينتظرون دورهم في اللعب.

يعتمدون على أنفسهم في أمورهم اليومية (مثل: الأكل وحدهم، النظافة الشخصية، والمشاركة في أمور بسيطة).

ووجود هذه السلوكيات في خانة "أحياناً" يفسر لنا أن خروج طفل التوحد من عزلته لكي يتواصل مع الناس ويهتم بنفسه، هي خطوة تأخذ وقتاً وتظهر بالتدريج والممارسة وليس فجأة، وحبهم للعب شجعهم على تكرارها لتظهر أكثر مع الوقت.

وفي الأخير، جاءت ثلاث سلوكيات فقط في خانة "نادراً"، وهي الأمور الصعبة التي تقاوم التغيير بسبب طبيعة اضطراب التوحد نفسه، وهي:

الالتزام بالقواعد أثناء اللعب؛ فالطفل نادراً ما يلتزم بها لأنه يجد صعوبة في فهم وتطبيق القوانين الخارجية في هذا السن.

الاعتماد على النفس في لبس الملابس؛ وجاء هذا السلوك نادراً لأن اللباس يحتاج إلى تحكم دقيق في حركة اليدين وتدريب طويل، واللعب الحر وحده لا يكفي لذلك.

ضبط الانفعالات والسيطرة على الغضب؛ فالطفل نادراً ما يظهر ردة فعل هادئة إذا تغير عليه شيء فجأة، لأن سرعة الغضب هي أساس اضطراب التوحد، ومكان اللعب ورغم أنه خفف من توترهم، إلا أنه لم يكن كافياً وحده لكي يضبطوا انفعالاتهم دائماً.

خلاصة العامة :

من خلال عرض النتائج الميدانية ومناقشتها، نتوصل إلى خلاصة عامة تفيد بأن الأهداف المسطرة للدراسة قد تحققت؛ حيث أثبتت المعطيات أن استراتيجية اللعب الحر المدعوم تركت أثراً واضحاً في البناء النمائي للأطفال. فبالنسبة للفرضية الأولى، تبيّن أن هذا الأسلوب التربوي نجح في كسر طوق العزلة الاجتماعية، وحفّز مهارات التواصل وبدايات التفاعل مع المربية والأقران اعتماداً على دافع حب اللعب المشترك. أما بالنسبة للفرضية الثانية، فقد كشفت أداة القياس عن زحزحة حقيقية في السلوك التكيفي للأطفال ونقله بالكامل صوب الجهة الموجبة، مسجلاً نمواً تدريجياً ومبشراً في مهارات الاستيعاب والتقليد

والوعي بالمحيط. وتأسيساً على هذا الترابط الميداني، نخلص إلى أن الفرضيتين الجزئيتين الأولى والثانية قد تحققتا بنجاح وبصيغة نسبية وتدريجية، مما يؤكد علمياً أن فضاء اللعب الحر المدعوم يشكّل بيئة نمائية خصبة تفتح لآفاق أطفال طيف التوحد مسارات ارتقائية متوازنة

خاتمة :

في ختام هذه الدراسة، يتضح أن اللعب الحر المدعوم يعد من الأساليب التربوية المهمة التي تساعد الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على تنمية مهاراتهم الاجتماعية في جو يسوده الأمان والراحة. فمن خلال إتاحة الفرصة للطفل للتعبير عن نفسه بحرية، مع تقديم الدعم والتوجيه المناسب عند الحاجة، يصبح أكثر قدرة على التواصل والتفاعل مع الآخرين والمشاركة في الأنشطة المختلفة.

كما بينت نتائج الدراسة أن اللعب الحر المدعوم يساهم في تحسين التواصل البصري، وتنمية مهارات التفاعل والمبادرة الاجتماعية، وتعزيز السلوك التكيفي لدى الأطفال، مما يساعدهم على الاندماج بشكل أفضل داخل الوسط التربوي والاجتماعي. وقد ظهر أن التعلم من خلال اللعب يكون أكثر فاعلية عندما يشعر الطفل بالمتعة والحرية أثناء النشاط.

وعليه، يمكن اعتبار اللعب الحر المدعوم وسيلة تربوية فعالة تسهم في تطوير قدرات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتساعدهم على بناء علاقات اجتماعية أفضل واكتساب مهارات ضرورية لحياتهم اليومية. لذلك يبقى الاهتمام بهذا النوع من اللعب وتوظيفه داخل المراكز التربوية وبرامج التأهيل من الأمور المهمة لدعم نمو هؤلاء الأطفال وتحسين جودة حياتهم.

و في ضوء هذه النتائج نقترح التوصيات التالية :

- ضرورة الاهتمام بإدماج اللعب الحر المدعوم داخل البرامج التربوية والعلاجية الموجهة للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد.
- توعية الأولياء والمربين بأهمية اللعب في تنمية المهارات الاجتماعية والتواصلية لدى الطفل التوحدي.
- توفير فضاءات وأنشطة لعب متنوعة وآمنة تساعد الأطفال على التفاعل والتعبير عن أنفسهم بحرية.
- تشجيع الأخصائيين والمربين على استخدام أساليب الدعم غير المباشر أثناء اللعب بما يتناسب مع قدرات كل طفل واحتياجاته.
- إجراء دراسات مستقبلية حول دور أنواع أخرى من اللعب في تنمية الجوانب النفسية والمعرفية والسلوكية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد
- إدراج الاستراتيجية في البرامج الرسمية: ضرورة إدماج استراتيجية اللعب الحر المدعوم كأداة منهجية ثابتة وركيزة أساسية ضمن البرامج التربوية والتأهيلية المعتمدة داخل مراكز رعاية الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، وعدم حصرها كنشاط ترفيهي عابر.

قائمة المصادر المراجع :

بلعزوز، فتحية، جابر، نصر الدين، (2021)، دور تقنية اللعب كمعيار للكشف المبكر وتشخيص وعلاج اضطراب طيف التوحد، مجلة علمية، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، جامعة بسكرة، الجزائر.

بلقاضي، بشرى، (2021)، مساهمة تقبل أم الطفل التوحدي في تحسين المهارات الاجتماعية لديه دراسة ميدانية لثلاث حالات بجمعية النجاح لأطفال التوحد وهران، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر علم النفس المدرسي غير منشورة، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، الجزائر.

بن الديب، فتيحة، (2016)، دور اللعب في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين: دراسة ميدانية بالمركز النفسي البيداغوجي ملحقة أقسام التحضيري لأطفال التوحد بالمسيلة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس تخصص علم النفس العيادي غير منشورة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر.

بن زينب، دنيا زاد، (2022)، الخصائص النفسية والاجتماعية للطفل طيف التوحد من وجهة نظر المربيين، مذكرة لنيل شهادة الماستر في شعبة علم النفس تخصص علم النفس المدرسي غير منشورة، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، الجزائر.

بوحمد، مشاعل حمد، المالكي، نبيل شرف، (2020)، أنماط اللعب لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية واضطراب طيف التوحد وتعدد العوق، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد (04)، العدد (01)، ص ص 124-144، المملكة العربية السعودية.

بوسيف، ليندة، (2021)، أساليب المعاملة الوالدية التي يحتويها أولياء أطفال طيف التوحد للتقليل من نوبات الغضب لدى أطفالهم، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس تخصص عيادي غير منشورة، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، الجزائر.

بوعنابة، أيمينة، عتيقة، بابش، الصعوبات التي تواجه تشخيص اضطرابات التوحد بين الخلط والحداثة وخصائص الطفل التوحدي، مقال علمي، جامعة الجزائر 2 وجامعة المسيلة، الجزائر.

حسان، مساوي، سليم، كفان، (2022)، المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك المنحرف لدى عينة من المراهقين في بلدية الكاليتوس الجزائر، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، المجلد (07)، العدد (01)، ص ص 290-310، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02، الجزائر.

حمدات، مليكة، معمر، نادية سيدي، (2024)، التشخيص وقياس درجة التوحد عند الأطفال المصابين بالتوحد في الميدان الإكلينيكي الجزائري، مجلة الباحث في الأرطفونيا، المجلد (01)، العدد (01)، ص 150، جامعة الجزائر 2، الجزائر.

حمادة، سلمي، جدع، مروة، (2022)، مدى فعالية العلاج باللعب في تنمية سلوك الانتباه لدى الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد: الممارسة الرياضية أنموذجاً دراسة عيادية بمركز "طيبة" بلدية لخزارة - قالمة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علم النفس العيادي غير منشورة، الجزائر.

حنتيت، فريال، طالب، يسرى، مغلاوي، سليمة، بولقرون، كريمة، (2020)، دور اللعب في اكتساب المهارات الاجتماعية لدى الطفل التوحدي من وجهة نظر المربيين، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في علوم التربية تخصص علم النفس التربوي غير منشورة، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل، الجزائر.

خميس، هبه عبدالعزيز عبدالعزيز، (2021)، المهارات الاجتماعية لدى الأطفال التوحديين، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع غير منشورة، جامعة المنصورة، مصر.

ستي، زنمي صحراوي، (2021)، السلوك العدواني لدى المتخلفين عقلياً وعلاقته بالتدريب على المهارات الاجتماعية (إعاقة بسيطة) دراسة ميدانية بجمعية معاقين عقلياً (بوزفيل عين الترك وهران)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تخصص تربية خاصة غير منشورة، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، الجزائر.

سليم، بزيو، (2013)، دور الألعاب الشبه رياضية في تنمية بعض المهارات الحركية عند التلاميذ، مجلة العلوم الإنسانية - جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد (29)، ص 345، الجزائر.

شاكر، فاطمة زهرة، (2024)، دور اللعب في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الطفل التوحدي دراسة ميدانية لحالتين بجمعية آمال للتوحد -مستغانم-، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس تخصص علم النفس العيادي غير منشورة، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر.

شريف، أماني محمد، حسن، علي صلاح عبد المحسن، سطوحي، رحاب محمد محمود، (2024)، استخدام اللعب الموجه لتنمية بعض المهارات الحياتية لدى عينة من أطفال التوحد، مجلة دراسات في مجال الإرشاد النفسي والتربوي، المجلد (07)، العدد (02)، مصر.

طراد، نفيعة، (2013)، فاعلية برنامج تدريبي في تحسين المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال التوحديين: دراسة ميدانية على عينة من الأطفال التوحديين بالمركز الطبي التربوي للمتخلفين ذهنياً بتقرت، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي في علم النفس تخصص علم النفس العيادي غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

عبيد، سمية، (2021)، فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتحسين بعض المهارات الاجتماعية (مهارة التواصل، مهارة المشاركة والتعاطف، مهارة الضبط والمرونة) عند المعاقين سمعياً، أطروحة نيل شهادة دكتوراه في علم النفس العيادي غير منشورة، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، الجزائر.

العربي، عدون، (2018)، التوحد من متوحش أفرون إلى طيف التوحد: قراءة في تاريخ المفهوم ومسار التشخيص، مجلة دراسات، المجلد (07)، العدد (01)، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، الجزائر.

العروسي، فضيلة، (2022)، الصدمة النفسية لدى أمهات الأطفال التوحد، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستم علم النفس العيادي غير منشورة، جامعة وهران، الجزائر.

فراحي، جيهان، (2021)، التوظيف النفسي لأمهات أطفال التوحد دراسة عيادية لحالتين من خلال اختبار "الرورشاخ"، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس الصحة غير منشورة، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، الجزائر.

كردي، زين الدين، (2024)، بعض المشكلات السلوكية لدى أطفال طيف التوحد من وجهة نظر المربيين: دراسة ميدانية في مراكز التوحد لولاية وهران، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر قسم علوم التربية تخصص تربية خاصة غير منشورة، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، الجزائر.

كعلوش، ريان، (2019)، فاعلية برنامج تيتش Teacch في تنمية المهارات اللغوية والاجتماعية عند أطفال التوحد من وجهة نظر المختصين: دراسة ميدانية بالمراكز النفسية البيداغوجية بولاية جيجل، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم تربوية تخصص علم النفس التربوي غير منشورة، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل، الجزائر.

لمودع، يزيد، برزوان، حسيبة، (2025)، المهارات الاجتماعية والسلوك التكيفي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (من وجهة نظر المختصين النفسانيين)، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد (16)، العدد (02)، ص ص 41-60، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر.

منير، قندوز، ليلى، وناس، سميرة، حموش، (2024)، ظاهرة التوحد بين تشخيص الخبراء والمختصين وآليات سبل التكفل بطفل التوحد في الوسط المدرسي، مجلة جودة الخدمة العمومية للدراسات السوسيولوجية والتنمية الإدارية، المجلد (07)، العدد (01)، جامعة محمد بوضياف المسيلة والمركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، الجزائر.

ناصر، محمد، (2020)، المهارات الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في مدينتي رام الله والبيرة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، مجلة دراسات في علم الأرطفونيا وعلم النفس العصبي، المجلد (05)، العدد (02)، ص ص 09-39، وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، فلسطين.

وناس، نصيرة، (2021)، اللعب وتنمية المهارات الاجتماعية في مؤسسة رياض الأطفال: دراسة ميدانية بولاية وهران، مذكرة لنيْل شهادة الماستر تخصص علم اجتماع تربوي غير منشورة، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد، الجزائر.

ورين، هند، الجعلالي، السعدية، (2024)، دور اللعب الجماعي في النمو الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المغرب خلال الفترة 2020-2024، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد (04)، العدد (04).

هداج، حمزة، رواب، عمار، (2021)، توظيف اللعب في إكساب وتطوير المهارات الحركية الأساسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في ظل غياب معلم متخصص، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، المجلد (05)، العدد (01)، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

الملاحق

الملحق الأول: شبكة ملاحظة

البيانات الأولية

الحالة رقم:

العمر:

الجنس:

مستوى التوحد:

مكان الملاحظة:

نوع النشاط (اللعب):

شبكة الملاحظة :

أولًا: مهارة إلقاء التحية
يبادر بإلقاء التحية: دائمًا ( ) أحيانًا ( ) نادرًا ( ) لا يظهر( )

يرد التحية: دائمًا ( ) أحيانًا ( ) نادرًا ( ) لا يظهر()

ينطق التحية بوضوح: دائمًا ( ) أحيانًا ( ) نادرًا ( ) لا يظهر( )

ثانيًا: التفاعل والمشاركة
يجلس مع الآخرين: دائمًا ( ) أحيانًا ( ) نادرًا ( ) لا يظهر( )

يشارك في اللعب الجماعي: دائمًا ( ) أحيانًا ( ) نادرًا ( ) لا يظهر ( )

يحاول جذب انتباه الآخرين: دائمًا ( ) أحيانًا ( ) نادرًا ( ) لا يظهر( )

ثالثًا: مهارات التواصل
يعبر عن حاجاته: دائمًا ( ) أحيانًا ( ) نادرًا ( ) لا يظهر( )

يستجيب عند مناداته: دائمًا ( ) أحيانًا ( ) نادرًا ( ) لا يظهر( )

يستخدم التواصل البصري أو الإيماءات: دائمًا ( ) أحيانًا ( ) نادرًا ( ) لا يظهر( )

رابعًا: مهارة اللعب
يندمج في اللعب: دائمًا ( ) أحيانًا ( ) نادرًا ( ) لا يظهر ( )

يستخدم الألعاب بشكل مناسب: دائمًا ( ) أحيانًا ( ) نادرًا ( ) لا يظهر( )

يستمر في النشاط: دائمًا ( ) أحيانًا ( ) نادرًا ( ) لا يظهر( )

خامسًا: الضبط الانفعالي
يتحكم في انفعالاته: دائمًا ( ) أحيانًا ( ) نادرًا ( ) لا يظهر ( )

يتقبل التوجيه: دائمًا ( ) أحيانًا ( ) نادرًا ( ) لا يظهر( )

تقل السلوكيات العدوانية: دائمًا ( ) أحيانًا ( ) نادرًا ( ) لا يظهر( )

ملاحظات
.....

ملحق الثاني : دليل المقابلة لموضوع دور اللعب الحر المدعوم في تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال طيف التوحد

مقدمة:

في إطار إنجاز دراسة حول دور اللعب الحر المدعوم في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، نرجو منكم التفضل بالإجابة على الأسئلة التالية، مع التأكيد أن المعلومات المقدمة ستُستخدم لأغراض علمية فقط، مع ضمان السرية التامة.

المعلومات الأولية :

الصفة: أم / أب / مربٍ / أخصائي

العمر :

المستوى التعليمي :

مدة التعامل مع الطفل:

محاور دليل المقابلة

المحور الأول: معلومات حول الطفل

1. كم عمر الطفل؟

2. متى تم تشخيصه باضطراب طيف التوحد؟

3. كيف تصفون مستوى تواصله الاجتماعي؟

4. ما أبرز الصعوبات الاجتماعية التي يعاني منها؟

المحور الثاني: واقع اللعب لدى الطفل

5. هل يمارس الطفل اللعب بانتظام؟

6. ما أنواع اللعب التي يفضلها؟ (فردي / جماعي / إلكتروني / حركي)

7. هل يفضل اللعب بمفرده أم مع الآخرين؟

8. كيف يتفاعل أثناء اللعب؟

المحور الثالث: دور اللعب الحر المدعوم في تنمية المهارات الاجتماعية

9. هل لاحظتم تحسنًا في تفاعل الطفل مع الآخرين من خلال اللعب الحر المدعوم ؟

10. هل يساعد اللعب الحر المدعوم في تنمية مهارة إلقاء التحية؟

11. هل أصبح الطفل أكثر قدرة على المشاركة مع الآخرين أثناء اللعب؟

12. هل ساهم اللعب الحر المدعوم في تحسين التواصل (اللفظي أو غير اللفظي)

13. هل يقل السلوك الانعزالي لدى الطفل أثناء اللعب؟

المحور الرابع: دور الأسرة أو المربي

14. هل تشاركون الطفل في اللعب؟

15. كيف توجهون الطفل أثناء اللعب؟

16. هل تستخدمون اللعب كوسيلة تعليمية؟

17. ما الصعوبات التي تواجهكم أثناء إشراك الطفل في اللعب؟

المحور الخامس: تقييم عام

18. في رأيكم، ما أهمية اللعب في حياة الطفل التوحدي؟
19. ما التغيرات التي لاحظتموها على الطفل بفضل اللعب؟
20. ما اقتراحاتكم لتحسين استخدام اللعب في تنمية المهارات الاجتماعية؟

ملحق الثالث : بروتوكول دراسة حالة

1 البيانات الأولية :

الاسم :

السن:

الجنس:

مد علاج :

عدد الاخوة :

الرتبة بين الاخوة :

حالة الابوين :

المستوى الاقتصادي :

السكن:

سمات العامة :

المظهر الخارجي :

اللغة و الاتصال :

نشاط الحركي :

نوع الولادة :

ملحق الرابع : مقياس السلوك التكيفي عند أطفال طيف التوحد

فيما يلي مجموعة من العبارات، أرجو منك قرائتها بتمعن الاجابة عنها بوضع علامة (X) امام الاختيار المناسب .

مقياس السلوك التكيفي للمهارات الاجتماعية لدى أطفال طيف التوحد

رقم	فقرات	دائما	أحيانا	نادرا	ابدا
1	يستخدم الطفل وسائل لفظية أو غير لفظية للتواصل				
2	يفهم التعليمات البسيطة الموجهة إليه				
3	يستجيب عند مناداته باسمه				
4	يعبر عن حاجاته ورغباته بشكل مناسب				
5	يستخدم الإيماءات أو الإشارات عند الحاجة				
6	يشارك الآخرين في الأنشطة اليومية				
7	يبادر بالتواصل مع المحيطين به				
8	يظهر اهتمامًا بوجود الآخرين				
9	يلعب مع الأطفال الآخرين				
10	ينتظر دوره أثناء اللعب أو النشاط				
11	يلتزم بقواعد بسيطة أثناء اللعب				
12	يقلد حركات أو سلوك الآخرين				
13	يعتمد على نفسه في تناول الطعام				
14	يرتدي ملابسه بشكل مستقل				
15	يحافظ على نظافته الشخصية				
16	يشارك في أنشطة منزلية بسيطة				
17	يظهر استجابات انفعالية مناسبة للمواقف				